OMA
322.409535
9 YUN
Nov 1977

يونيو

المجلة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عُمان

السنة السابعة - العدد الرابع - اكتوبر-نوفمبر ١٩٧٧

ملف: الإعصار
مزّق رداء نظام قابوس

كارتر..
بَين الجشع الإمبريالي
والواقع الموضوعي

على طريق حرب التحرير الشعبية

ثوارنا يحيون الذكرى الثانية عشرة لانطلاقة ثورة التاسع من يونيو المجيدة

(ان مجلة ٩ يونيو مهمة للغاية ! ليس لمجرد كونها المجلة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان وليس لمجرد انها تحمل اسم (٩ يونيو) ، وانما تكتسب أهميتها ايضا من خلال ما تقدمه من التحليل العلمي للواقع الموضوعي ، ولظروف النضال العماني والعربي والعالمي ، وبالتحديد الدقيق للموقف والتعامل الثوري مع ذلك الواقع وتلك الظروف .. بالكلمة الثورية الصادقة .. بالالتزام الواعي بالقضية الوطنية والقومية وقضية الحرية في كل مكان ، تصبح (٩ يونيو) شعلة وهاجة للجماهير وللثوار في هذه المنطقة ، التي تحجب فيها الرؤية بدجل وأكاذيب الرجعيين وأسيادهم الامبرياليين، وتزييفات وسائل اعلامهم .. فلتكن ٩ يونيو ولتبقى .. ولتستمر ..) .

أحمد علي

سيبقى الكفاح المسلح ، سواء اتخذ شكل حرب مدن ، أو حرب أرياف ، دائما هو الاسلوب النضالي الارقى ، والحاسم في حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ، فالعنف الرجعي لا يمكن هزيمته الا بالعنف الثوري المنظم .. والرجعيون والاستعماريون يطورون باستمرار وسائل عنفهم ولا بد في المقابل من أن يطور الثوريون عنفهم الثوري وان ينظمونه بصورة صحيحة وسليمة تكفل لهم هزيمة عنف الرجعيين والاستعماريين ودحره نهائيا .. وعلى هذا الطريق ، وتأكيدا على التمسك بالبندقية عالية .. شامخة .. صلبة .. صامدة ومنتصرة ، وبمناسبة الذكرى الثانية عشر لثورة التاسع من يونيو الباسلة نفذ جيش التحرير التابع للجبهة الشعبية لتحرير عمان عمليتين عسكريتين جريئتين أحداهما في المنطقة الشرقية ، والاخرى في المنطقة الوسطى من الاقليم الجنوبي (ظفار) ، تكبدت خلالها قوات العدو خسائر فادحة .

ففي ٥ يونيو الماضي شنت مجموعة من جيش التحرير هجوما مباغتا على مركز للعدو في (ايثر) ، استخدمت فيه مجموعة من الاسلحة ، واستمر الهجوم مدة عشرين دقيقة .

وبعد ذلك ، وفي ٨ يونيو نصبت مجموعة أخرى من جيش التحرير كمينا على طريق الخط الاحمر لقافلة سيارات للعدو تم الاشتباك معها ولمدة ربع ساعة .

كانت خسائر العدو في تلك الاشتباكات بما يلي :

١ — تدمير موقع عسكري محصن بمن فيه .
٢ — تدمير موقع رشاش ايفن .
٣ — تدمير ثلاث سيارات وقتل وجرح من فيها .
٤ — تدمير جهاز لاسلكي .
٥ — تدمير رشاش براون عيار ٥٠ ملم .
٦ — قتل وجرح ٦ من أفراد العدو (بخلاف أولئك الذين كانوا في السيارات) .

هذا ولم تتكبد قوات جيش التحرير بأية خسائر في الارواح أو الممتلكات . وقد اعترفت اذاعة مسقط بتلك العمليات .

نقلا عن (صوت الثورة) العدد : ٢٢٥ بتاريخ ٢٠ — ٨ — ٧٧ .

يونيو ٩

المجلة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان - تصدر كل شهر -

ثمن النسخة
١٥٠ بيسة أو ما يعادلها

العنوان : لجنة الاعلام المركزي - ص.ب ٥٠٣٧ - عدن
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

موقفنا

القرار الأمريكي تعبير عن عدم استقرار في ثقة الامبرياليين بمستقبلهم في هذه المنطقة

« ان المحصلة العامة لميزان القوى في العالم ، توضح ان الإمبريالية الاميركية تعاني من حالة ضعف وتراجع .. رغم انها في مواقع معينة في وضع هجومي » . ولذلك فان السياسة الاميركية الخارجية سواء في علاقات اميركا بدول المعسكر الامبريالي او بدول العالم الثالث ، تتسم بنوع من التسامح الامبريالي في عهد كارتر على عكس عهد ولاية نيكسون — كيسنجر .

وان بوجهة النظر هذه ، وهي تبدو صحيحة الى حد بعيد ، في تحديد المعادلة العامة للصراع في العالم ، سواء كان هذا الصراع ضمن المعسكر الامبريالي ، او بين هذا المعسكر وبلدان وشعوب العالم الثالث ، او بين المعسكر الامبريالي والمعسكر الاشتراكي ، تدفعنا الى التساؤل ، اذا كان هذا هو الموقف العام للامبريالية الاميركية ، فما الذي يجعلها تتبنى سياسة هجومية في المنطقة العربية وخاصة في منطقة الخليج العربي ، تلك السياسة التي عبر عنها القرار رقم ١٠ الصادر عن الحكومة الاميركية والقاضي باعتبار منطقة الخليج العربي ضمن دائرة الدفاع الامني الاميركي ، اي المنطقة المرشحة للتدخل العسكري المباشر في حالة حدوث ما يمكن ان يمس المصالح الاميركية فيها ؟ !

ان الاجابة على هذا التساؤل تتحدد في الاسباب التالية :

اولا : انه اذا كانت محصلة موازين القوى العالمية تفيد بضعف عام للامبريالية الاميركية فان ذلك لا يعني ان اميركا قد فقدت مواقع قوتها بصورة شاملة ، اذ لا تزال تحتفظ بمواقع قوة ، ونفسها وطموحها في هذه المواقع نفس وطموح هجومي .. وهذا ينطبق على هذه المنطقة .

ثانيا : ان تركيز اميركا على هذه المنطقة ، يستند الى عدد من الاعتبارات ، منها ان هذه المنطقة اخر معقل من معاقل الامبريالية العالمية ، والامبريالية الاميركية بصورة خاصة ، نظرا لما تشكله هذه المنطقة من اهمية بالغة بالنسبة للاقتصاد الامبريالي بفضل انتاجها ومخزونها النفطي الهايل ، والذي يصب سائلا ونقدا في خزانات الامبريالية ومؤسساتها المالية والصناعية . هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فان هذه المنطقة تشكل الامتداد الطبيعي للخط الدفاعي الاميركي المتمثل في مسلسل القواعد الذي ينتهي في جزيرة مصيره ، معززا بايران واسرائيل .

ثالثا : صلة هذه المنطقة ببقية اجزاء الوطن العربي ، والدور الفاعل الذي تلعبه حكومات وشعوب هذه المنطقة في الاتجاه السياسي العام في المنطقة العربية والبلدان المجاورة لها ، سلبا او ايجابا ، بالنسبة لمصالح الامبريالية وسياساتها في المنطقة العربية ، وخاصة تأثيرها على مسار واتجاهات التسوية السياسية لقضية الصراع العربي — الصهيوني ، وقضية الشعب العربي الفلسطيني الوطنية المشروعة .

ان الولايات المتحدة ، تدرك ان منطقة الخليج العربي لا تستقر فوق مخزون نفطي هائل فقط ، وانما ايضا فوق برميل بارود يمكن ان ينفجر في اية لحظة ، وان تنامي الوضع الثوري مجددا في هذه المنطقة سيخلق لها وضعا ليس بمقدورها تحمل اثاره السياسية والاقتصادية .

ان مراوحة الادارات الاميركية المتعاقبة، وخاصة ادارتي نيكسون وكارتر ، بين سياسة الاعتماد على القوى المحلية ، وبين سياسة التدخل المباشر لحفظ وحماية المصالح الاميركية ، يفسر حالة عدم استقرار في الثقة بمستقبل المصالح والنفوذ الامبريالي في هذه المنطقة .

لقد حاول النظام الايراني ان يثبت للامبريالية، انه قادر ان يلعب دور الدركي الحارس والحامي لمصالحها ، واثبت الشاه ذلك بخطوات كان من نتيجتها احتلال ايران للاراضي العمانية ، وشن حرب قذرة ضد الثورة العمانية .. ورغم النجاحات التي صادفت النظام الايراني في خطواته ، المدعمة بتأييد اميركي — بريطاني وبتواطىء من حكام مسقط الخونة ، رغم ذلك فان مخططي السياسة الاميركية في عهد كارتر ، لا يستطيعون الوثوق بان هذا النظام أو أية قوة محلية (حلف) تستطيع المضي في لعب هذا الدور ، وهم في تقديرنا يستندون في ذلك الى الاعتبارات التالية :

١ — ان الانجاز العسكري الذي حققته القوات الايرانية في عمان ، لا يعني انه وضع حد نهائي للثورة العمانية ، وانما يمكن ان يكون هذا الانجاز

واستمرار تواجد القوات الايرانية في عمان عامل انماء واثراء لنهوض ثوري اشد واقوى من السابق .

٢ ــ ان استمرار احتلال ايران لاراض عربية (عمانية) واستمرار تواجد قواتها في عمان ، سواء برضى او عدم رضى حكام مسقط ، يثير حساسية الجيران العرب ويثير ايضا تخوفهم من تململ جماهير المنطقة .. وهبتها ضدهم .. وهذا يعكس نفسه على مواقف حكام المنطقة من المشروع الايراني الخاص بالحلف الخليجي المقترح .

٣ ــ لقد استغل النظام الايراني ثقة اميركا فيه ، واسنادها له دور الدركي في تنفيذ اطماع وطموحات توسعية وهذه الاطماع والطموحات ، لا تعمل على كبح جماح القوى المعادية وانما بالعكس تثيرها وتثير جماهير المنطقة معها .

٤ ــ ان الوضع في ايران نفسها مهدد ، فرغم الضغط الذي يمارسه نظام الشاه ضد القوى المناوئة له ، ورغم عمليات القمع ضد هذه القوى ، فانها في نمو مضطرد ، مما يهدد بانفجار الوضع في ايران بصورة رهيبة .. خاصة وان السياسات الاقتصادية للداخلية قد حالفها الفشل ، بالاضافة الى تفشي العديد من الامراض الادارية والاجتماعية التي تولد باستمرار حالة نهوض جماهيري معاد للنظام البهلوي .

فهل يعني ذلك ان اميركا بصدد زج نفسها في مواجهة عسكرية مباشرة ضد جماهير المنطقة بحجة حفظ الامن والاستقرار لتحافظ على اخر معاقلها ؟

في تقديرنا ان اية خطوة اميركية من هذا النوع ستحكمها عدة عوامل ، منها :

١ ــ ان تشهد المنطقة حالة نهوض جماهيري عارم يعطي القوى الثورية في المنطقة زخما نضاليا عاليا ، يمكنها ليس فقط من استعادت مواقعها السابقة وانما ايضا احراز تقدم كبير .. وخاصة بالنسبة للوضع في عمان . واذا ما فشلت الحكومات الخليجية مواجهة هذا الوضع .

٢ ــ اذا ما نشبت حرب جديدة بين الامة العربية ، والكيان الصهيوني ، فان اميركا بالتأكيد ستقدم على احتلال مواقع النفط ، وخاصة اذا لمست ان هناك مطالبة بزج النفط كسلاح في المعركة ، ومارست جماهير المنطقة ضغوطها في هذا الصدد ، ففي وضع من هذا النوع لا يستطيع اي نظام عربي، مهما كانت صلته باميركا ان يقف ضد التيار القومي العام .

واي خطوة من هذه الخطوات ستتم بالطبع تحت شعار « حفظ الامن والاستقرار » و (حماية شعوب المنطقة والعالم من اخطار قطع امدادات النفط واغلاق مضيق هرمز).

ان الامبريالية الاميركية تستمر في ترديد معزوفة « حماية الامن والاستقرار » في المنطقة ، لتخفي ورائها حقيقة نواياها العدوانية المتمثلة في رغبة الهيمنة السياسية وعلى المنطقة العربية برمتها ، واستمرار نهبها لثرواتنا ، وجعل المنطقة العربية باستمرار سوقا استهلاكية لمنتجاتها ولمنتجات سائر الدول الامبريالية الاخرى .

ان شعوب منطقة الخليج والجزيرة ترى وتلمس ان الذي يثير حالة عدم الاستقرار والاضطرابات ، انما هو السياسات العدوانية التي تطبقها اميركا والنظام الرجعي الايراني ، والتي تلتقي مع السياسات العدوانية التوسعية للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة . وما دامت مثل هذه السياسات متبعة فانه لن يكون هناك امن او استقرار في هذه المنطقة ولا في سائر المنطقة العربية .. وهذا سينعكس بالتأكيد على الوضع العالمي .

لقد جاء القرار الاميركي الاخير ليزيد الوضع في هذه المنطقة توترا وليثير ويستفز شعوبها من جهة ، ومن جهة ثانية ليضع سائر القوى الوطنية والثورية في المنطقة امام وضع جديد لا بد ان تشعر تجاهه بحساسية وشعور بالمسؤولية يدفعها الى الاقدام على خطوات جدية تتجاوز بها حالتها الراهنة لتقف في طليعة الصفوف الجماهيرية التي لا بد ان تنتظم لمواجهة مخططات ومشاريع الامبريالية الامريكية العدوانية في هذه المنطقة بصورة خاصة والمنطقة العربية عامة .

ان الحجج التي تتذرع بها الامبريالية ، المتمثلة في الخوف من قطع امدادات النفط العربي واغلاق مضيق هرمز ، حجج سخيفة ومثيرة للاستهجان ، فنفط العرب ثروة خاصة بهم ولا دخل لاميركا فيه وليس لها فيه اي حق والمضيق يشكل امتداد جغرافيا عربيا .

ان القوى الوطنية والثورية العربية في هذه المنطقة ، وفي مقدمتها الثورة العمانية ، رغم انها تعتبر مضيق هرمز جزء من التراب الوطني ، فانها لم تهدد لا قولا ولا فعلا باغلاقه ، بل على العكس ، فانها قد اعلنت اكثر من مرة ان مضيق هرمز ممر دولي من حق سائر الدول المرور فيه . وحين تصل القوى الثورية في المنطقة الى مواقع السلطة ، فانها بالتأكيد ستمارس كامل حقوقها في السيادة على اراضيها وثرواتها . فثروة المنطقة لا بد ان توظف من اجل تقدم ورخاء شعوبنا من جهة ومن جهة ثانية لا بد ان تسهم هذه الثروة في تعزيز قوى التحرر والتقدم والعدل والسلام في العالم ، والموقف من مسألة اغلاق او عدم اغلاق « مضيق هرمز » يتحدد ضمن هذا الفهم .

أجواء ارهابيّة خانقة .. وحملات تفتيش في مختلف المناطق

على عكس الصورة التي تجهد اجهزة اعلام النظام العميل في مسقط نفسها في رسمها للوضع في السلطنة ، فان هناك الصورة الحقيقية اخفائها خلف تلك الصورة الزائفة لهذا الوضع التي تحاول هذه الاجهزة التي تحاول رسمها .

ففي حين تحاول هذه الاجهزة اقناع المواطن العماني والرأي العام العربي والعالمي بما تسميه بـ « عهد الرخاء والاستقرار الذي يعم السلطنة » يعايش المواطن العماني عهدا يتسم في ابسط التعابير بـ « عهد الارهاب واللصوصية والتمدن » ..

حول طبيعة الاوضاع في السلطنة ، ننقل للقارىء هذه الرسالة التي وافانا بها احد مواطنينا من مسقط ، والتي احتفظنا فيها بحق حذف ما هو ليس للنشر .. كذلك سمحنا لانفسنا بتصحيح بعض التعبيرات اللغوية ، وما عدا ذلك فاننا لم نغير شيئا في الرسالة :

لا يمضي يوم الا وينقل المواطنون الى العاصمة مسقط اخبارا عن كمائن ودوريات تفتيش تقوم بها « الشرطة السلطانية وقوات السلطان » المحمولة بطائرات الهليكوبتر وفي مختلف المناطق حيث تقوم مفرزة او عدة مفارز من هذه القوات بقطع الطريق المعين في المنطقة المحددة كهدف للحملة الارهابية هذه ، وتأخذ في ايقاف المواطنين الراجلين وراكبي السيارات واستجوابهم والتدقيق في هوياتهم وتفتيش السيارات وباجهزة خاصة للكشف عن الاسلحة . وبطبيعة الحال لا احد يجرؤ على الاستفسار عن السبب ! والا عرض نفسه لمأزق يعلم الله كيف يمكنه التخلص منه فيما بعد . **لكنه لم يعد صعبا على المواطن العماني ، ان يستنتج الاسباب ، وذلك بفعل معايشته المستمرة لهذه الاجراءات الارهابية التي يلجأ اليها النظام .** ومنذ عام ١٩٧٠ م والتي كانت تسفر باستمرار عن اعتقالات جماعية للمواطنين ، اذ ما تكاد حملة من الحملات تنتهي ، وتصدر الاحكام الجائرة على حصيلتها حتى تبدأ حملة جديدة وهكذا يستمر المسلسل القمعي .

ان الارهاب والقمع صار سمة أساسية من سمات الوضع في بلادنا وهو يشكل أحد أهم مرتكزات السياسة الداخلية للنظام القابوسي وذلك مرده سببين اساسيين :

أولا : العداء التاريخي المستحكم بين الاسرة البوسعيدية الحاكمة وبين الشعب العماني ، الذي خبر وعبر التجربة طبيعة هذه الاسرة وحكامها ، وارتباطها بالقوى الاجنبية المعادية للشعب ولطموحاته وامانيه.

ثانيا : ان النهج الارهابي والقمعي للنظام يعبر عن طبيعة الدور المطلوب من قابوس ، والذي اوكلته اليه القوى الاستعمارية التي جاءت به في عام ٧٠ م وصنعت نظامه الحالي باعتباره احد حراس وكلاء المصالح الامبريالية في هذه المنطقة .

ان هذا الدور ، يقضي بضرورة القضاء التام على أي نفس وطني في بلادنا ، وحين يكون هذا النفس يجد تعبيره في عمل نضالي ، ممثلا في الثورة العمانية المسلحة ، فان اسلحة واساليب القضاء على هذا العمل النضالي لا بد ان تكون فعالة وشرسة ، ولا بد ان تتخذ عدة طرق فبالاضافة الى حملات القمع والارهاب الشرس ، هناك سلاح الاغراء ، والمتمثل في القيام ببعض الاصلاحات من جهة ، ومن جهة اخرى فان **السلطة ترصد مبالغ كبيرة كمكافآت للمواطنين الذين يبلغون عن أي عنصر**

يشك في اتجاهاته ومسلكه اليومي أي الذي يشم منه رائحة العداء للسلطة ، أو حتى ذلك المواطن الذي يتجرأ على التعبير عن تذمره واستيائه من الاوضاع القائمة ، وكلما واجه سلاح الاغراء الفشل ، كلما صعدت السلطة من عمليات ارهابها وقمعها . وان استمرار حملات الارهاب بدون انقطاع ، يفسر فعلا ان سلاح الاغراء لم يصادفه الحظ .. اذ انه حتى الان لم يسجل في ملفات الاستخبارات ان مواطنا قد ابلغ عن اي عنصر من النوع الذي تطارده السلطة ، أقصد العناصر الوطنية .. ولهذا الموقف اسبابه فبالاضافة الى العداء القائم بين الشعب وهذه السلطة ، وانكشاف طبيعة نظام قابوس ، والدور الموكول اليه ، **فان المواطن العماني يكره التجسس والوشاية ويعتبرها مخالفة لتعاليم الدين ،** خاصة اذا ما تعلقت الوشاية بانسان يعمل عملا صالحا ، والعمل الوطني في نظر المواطنين عمل صالح وان ما يقوم به قابوس وحكومته واصدقائه الايرانيين واسياده الانكليز عمل غير صالح وهو مخالف لتعاليم الدين الحنيف .. **وفي حين اعتقدت السلطة انه بفضل الاغراء المادي يمكن ان يتجاهل البعض مثل هذه التعاليم ، ورد مبررين لرفض اسلوب التجسس والوشاية ، مبرر يقول : ان السلطة ستؤذي أي مواطن يساعدها .. حتى ولو أعطته المكافأة ، فهي ستستدعيه بعد فترة وتأخذه في سين ــ جيم وربما تلفق ضده تهمة ،** ومن ناحية ثانية فان هذا المواطن سيكون معرضا لانتقام ذوي الشخص الذي وشى به .. وهو في غنى عن هذه المشاكل والمثل يقول : الباب اللي يجيه منه الريح سده واستريح .. **لذا فانه باستثناءات نادرة فان سلاح الاغراء قد فشل .**

ولذلك فأن عمليات القمع والارهاب تشد يوما بعد يوم ، فمنذ أكثر من ثلاثة اشهر والبلاد تتعرض لحالة حصار امني رهيبة ، خاصة في المناطق التي تعتقد السلطة بوجود تحرك معادي فيها . فاخبار الدوريات المكثفة ونقاط التفتيش الثابتة والمتحركة يتناقلها المواطنون بشيء من الحذر والخوف، وبشيء من احاسيس الترقب ... ترقب حدث ما .. ما هو هذا الحدث ؟ لا أحد يستطيع التصريح بتوقعاته .. لكن الهمس كثير .. البعض يهمس « ان السلطة اكتشفت سلاح» .. واخر يهمس « ان السلطة اكتشفت وجود اعضاء للجبهة » .. وفريق ثالث يهمس « ان السلطة اكتشفت مخطط تريد الجبهة تنفيذه » ما هو هذا المخطط ومتى ستنفذه الجبهة ؟! طبعا لا أحد يجيب ؟ وبغض النظر عن صحة ما يتهامس به المواطنون من عدم صحته .. فان الاجراءات الامنية المشددة تشير بالبنان الى ما يؤكد وجود أو توقع وجود شيء غير عادي !

لقد استجوب مئات المواطنين .. ودقق في هويات الاف اخرين حتى الان ، ورقم المعتقلين وصل الى ما يقارب الخمسين معتقل .. طبعا السلطة لم يصدر عنها شيء يؤيد او ينفي اجراءاتها الامنية هذه .. ولم تصرح بالطبع كعادتها عن الاعتقالات وبالتالي عدد المعتقلين أو مصيرهم .

الشيء الملفت، ان العاصمة مسقط **بدأت أيضا تشملها التشديدات** الامنية الرهيبة ، ابتداء من مطار السيب مرورا بالدوائر الرسمية وقصور قابوس ، انتهاء بميناء قابوس .. طبعا هذا لا يعني ان مسقط كانت مستثناة من الاجراءات الامنية المشددة في السابق .. لكن السلطة كانت حريصة خلال السنوات الماضية على عدم اظهار تلك الاجراءات بصورة بارزة للعيان ، فكانت تعتمد على جهاز الاستخبارات ، المختفي في الازياء المدنية ووراء الوظائف لمراقبة ما يجري ، خوفا من أن يلاحظ الزوار والمقيمين الاجانب ذلك .. **غير انه في الاونة الاخيرة بدأت ظاهرة وجود المراكز والسيارات العسكرية تلفت الانظار أكثر مما في أي وقت مضى ،** في العاصمة مسقط وضواحيها .. وخاصة حول المؤسسات والدوائر الحكومية وحول قصور قابوس ومقرات المسؤولين ومنازلهم .. مما يؤكد حالة الخوف التي تنتاب النظام هنا .

والذي يقلق السلطة في هذا الوقت بالذات ، هو حالة التذمر والاستياء التي تسود المواطنين من جراء الممارسات والسياسات الداخلية السيئة التي تتبعها السلطة ، على كافة الاصعدة التي تمس الحياة اليومية للمواطنين ، وتؤثر على مصدر عيشه وتقلق أمن هذا المواطن والاستقرار .

فبالاضافة الى الاجراءات الامنية المخيفة والمرعبة ، تسري في جسم النظام ، كالسرطان ، ظواهر الفساد الاداري ، بما فيها من جوانب السرقات والاختلاسات والرشاوي، وارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية ، والمواد الكمالية الاخرى مثل لكهرباء ففي أغلب مناطق عمان ٩٠ ٪ لا تزال الكهرباء من الكماليات ، بينما هي في بعض أجزاء العاصمة والبلدان المجاورة من الضروريات الحياتية ،

جيش التحرير الذي سيصنع مجد عمان ويصون حرية شعبها

سرقات ونهب لصوصي يمارسه المسؤولون الكبار

والتليفون الذي صارت تكاليف تركيبه والمكالمات الخارجية والداخلية ، أعجوبة من اعاجيب القرن العشرين في بلادنا من الارتفاع الجنوني لتلك التكاليف .

ان ظاهرة الفساد الاداري بكل جوانبها ، بما فيها جانب الاثراء غير المشروع للمسؤولين ، أصبحت سمة اخرى من سمات العهد القابوسي .. لقد كشفت الاعاصير التي ضربت بعض اجزاء البلاد عن مخازي لا أول لها ولا اخر . فلقد امتدت يد المسؤولون اللصوص الى المساعدات التي أتت الى المتضررين ، سواء من الداخل او من الخارج ، حتى الخيام والبطانيات امتدت اليها تلك اليد ، فالمسؤولون وعلى راسهم قابوس هنا كثيرا ما يقومون برحلات برية ، وهم لذلك بحاجة الى الخيام في هذه الرحلات .

الحقيقة انه من الصعب ادانة مسؤول محدد عن هذا الفساد على الرغم من ان هناك بعض الاراء التي تقول ، ان الوزراء وكبار الموظفين هم المسؤولين عن انتشار هذا الفساد .. وظاهرة الكسب الغير مشروع .. التي تفوق في فداحة نتائجها تلك التي نسمع عنها في بعض البلدان العربية ، حيث اننا اذا كنا بصدد تحميل هؤلاء الوزراء امثال حمد بن حمود وزير الديوان ووكيله مقبول حميد ، واهالي أم قابوس ، ووزير الاعلام ووزير الخارجية ، ووزير المواصلات ووزير الزراعة والثروة السمكية والمعادن ووزير الداخلية ، وغيرهم الكثير .. الكثير من المسؤولين عن مصدر امتلاكهم للعمارات والشركات والمؤسسات ، وعن مصدر ارصدتهم المالية الكبيرة ، فانه من الاجدر أن نسأل أولا ، كبيرهم قابوس ، من اين له المبالغ الكبيرة المرصودة باسمه في البنوك الاجنبية ، وكذلك المبالغ التي يساهم بها في العديد من الشركات المحلية ، وكذلك المبالغ التي أسس بها القصور الفخمة ، والاسترحات ، والمزارع الخاصة واسطبلات الخيول واليخوت ، والبريطانية والالمانية والفرنسية والعشرات من السيارات الاميركية الضخمة .

لقد قال لي احد المواطنين **« ان العلة في الرأس واذا لم يقطع الرأس أولا .. ليس هناك من فائدة من الذي يجب ان يقطع ومن ثم قطع الذيول .. قابوس هو الرأس الذيول » .**

وكان ردي عليه يا عمي ان قابوس الذي تعتبره رأس ، فهو ايضا ليس وحده مكمن العلة فالذين جاءوا بقابوس ، يمكنهم ان يأتوا بغيره .. اذن يجب تطهير البلاد من كل هؤلاء ، اولئك الذيول ورأسهم قابوس ، وقبلهم اولئك الذين يصنعون امثال قابوس .. ان الوطن برمته معتل ويجب علينا معالجته واشفائه من تلك العلة .. ان هؤلاء الذين يتلاعبون بمقدراتنا وبحياتنا ، انما هم يستندون على جدار قوي يتمثل في وجود غير مشروع ولا يمكن اقراره ، متمثلا في القواعد والقوات والشركات الاستعمارية البريطانية ، والايرانية والاميركية ، ووجودهم الواجهات المحلية التي تسمى بنظام مسقط مرهون بوجود هؤلاء الاجانب .

ان هذا الوجود الاجنبي والسياسات والممارسات الخسيسة التي يتبعها قابوس ونظامه تجلب علينا الخراب والدمار على الصعيدين الداخلي والخارجي ، وفي كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ان الصورة الحقيقية والصادقة للاوضاع ، في بلادنا ليست هي التي تحاول وسائل الدعاية والاعلام الرجعية والاستعمارية رسمها.. فان الذين يتولون رسم هذه ليسوا سوى مرتزقة استجلبوا من الخارج، وبغض النظر كونهم عرب ، فهم لا صلة لهم بالمواطن العماني اكثر من كونهم يسكنون بيوتا في الارض المعانية ، وقيمة كلامهم لا تقدر بمقدار صلتها بالواقع العماني ، وانما بالخانة التي يشغلها رقم المكافأة فهم ليسوا سوى عبيد .. يدينون بالولاء لسيد الذي يمد يده اليهم اخر كل شهر ، خاصة اذا ما عرفنا ان هؤلاء لم يكن لهم في اي يوم من الايام أية صلة بالوطنية في بلدانهم .. بل ان اغلبهم أما عضو مخابرات بلده وأما عنصر مخابرات مزدوج ، اي عضو مخابرات بلده وفي نفس الوقت عضو في مخابرات بلد امبريالي ، مثل الى : سي.أي. أي .

لذلك من غير المعقول وغير منطقي ان ينقل الينا هؤلاء الصورة الحقيقية للاوضاع ، وليس معقولا ان يتابع هؤلاء المرتزقة المواطن العماني ليسمعوا وجهة نظره ، وينقلوها عبر الصحف الصفراء التي يكتبون لها ، وهم اذا جهدوا انفسهم لسماع وجهة نظر هذا المواطن ، فهم يفعلون ذلك من باب الرصد الاستخباراتي للوشاية بهذا المواطن لدى اجهزة استخبارات السلطة ، ولذلك فان المواطن العماني لا يثق فيهم ولا في صحفهم الصفراء .. ومن هذه الزاوية وحدها يمكننا تفسير شكاوى هؤلاء المرتزقة ، من عدم اقبال المواطنين العمانيين على شراء صحفهم ، ومن مقاطعة اقلام المواطنين لهذه الصحف .

لماذا الإجراءات الأمنيّة المشدّدة في السلطنة ؟!

مطار السيب يعج بعناصر الاستخبارات البريطانية — القابوسية . ويقول أحد المواطنين العمانيين أن هناك في المطار بشاهد رجال من مختلف الانواع والالوان ويتكلمون مختلف اللهجات العربية واللغات الاجنبية يرتدون الزي العماني يراقبون الداخل والخارج في المطار ، ويدققون في الوجوه، ويسألون عن الجوازات ويراقبون الاشخاص .. يحتجزون كل من يشتبهوا فيه أو يشكون في أمره .. كأنهم يتوقعون شيئا ، عيونهم زائغة .. حركاتهم مرتبكة .. تبدو عليهم حالات الخوف الشديد .. والترقب المفزع .. كأنهم ينتظرون وصول « ملك الموت — عزرائيل » !! ويمضي هذا المواطن فيقول : قادني الفضول لان أسأل أحد الحراس الرسميين عن سبب التشديد الامني الذي لمسته في المطار .. فرد علي : « خليك في حالك ومالك دعوة بما تراه .. فحتى أنا وأنا جندي رسمي كما ترى ليس لي الحق أن أسأل عن أي شيء أراه وان سألت فاني أفتح بابا .. لا أستطيع اغلاقه .. لذلك انصحك بأن تنصرف الى حالك .. فانا لا اريد لك الاذى كما لا اريده لنفسي » .

وفي مكان اخر وعلى امتداد الشريط الساحلي من مسقط حتى حدود دولة شمال عمان « إتحاد الامارات » تدور التساؤلات نفسها حول أسباب ومبررات التشديدات والاجراءات الامنية ، المتمثلة في الدوريات العسكرية ، ونقاط التفتيش التي تقيمها بصورة مفاجئة وحدات عسكرية تابعة لما يسمى بالشرطة السلطانية ، المحمولة بواسطة طائرات الهليوكبتر ذات الاستخدام الواسع في السلطنة .

الجواب يأتي من أحد كبار المسؤولين في نظام مسقط العميل : « نتوقع عمليات للجبهة .. فنحن على أبواب مناسبتين ، الاولى مقتل أحد قادة الجبهة المدعو زاهر علي المياحي ، والثانية عيدنا الوطني .. ولا يستبعد أن تقوم الجبهة بعمليات انتقامية .. تقاريرنا ومصادرنا تؤكد أن للجبهة نوايا من هذا النوع .. لقد أكد لنا ذلك عدد من الذين كانوا في الجبهة والتحقوا بنا ! » .

ان موضوعة قيام الجبهة بعمليات عسكرية في سائر أرجاء بلادنا مسألة واردة .. وليست سرا تتباهى القيادة البريطانية — الايرانية بأنها اكتشفته . فمثل هذه العمليات مسألة طبيعية بالنسبة لنا لانها تشكل منطلقات استراتيجية في كفاحنا المسلح ضد قوى الاستعمار البريطاني والاحتلال الايراني — الامريكي ونظام العمالة في مسقط ، حتى يتم تحرير كامل التراب العماني من وجودهم الدنس . لكن الشيء المهم الذي يجب على القيادة البريطانية — الايرانية المشتركة أن تعرفه هو أن زمان ومكان القيام بمثل هذه العمليات نحددهما نحن .. فهي ليست بضاعة جديدة يتطلب الاعلان عنها الكتابة على الحيطان ونواصي الشوارع وفي الصحف والتلفزيون . واذا كان المتساقطون يقولون لكم عن الزمان والمكان .. فذلك ليس الا من باب السعي للحصول على مكافأة أكبر فنحن نعرفهم .. نعرف نوعيتهم .. فهم ليسوا أفضل منكم رغم ماضيهم الوطني المشرف !

قد يقول البعض أن مثل هذا الكلام سيدفع بأجهزة السلطة لان تكون في يقظة دائمة .. والرد على ذلك ، دع أجهزة السلطة تكون في يقظة دائمة .. ففي يقظتها سلامتنا !! نعم في يقظتها سلامتنا كما في عدمها . فالى متى يستطيعون أن يظلوا يقظين ؟ وهل ستنقذهم يقظتهم هذه من مصيرهم المحتوم .. فكما كان الصراع بين شعبنا قديما .. طويلا ومريرا .. سوف يمتد طولا ومرارة .. لكن الغلبة فيه حتما لقوى الشعب .. لقوى الجماهير .. لارادة هذا الشعب !

« نحن نشعر .. أن جماهيرنا وحلفائنا وأصدقائنا يلحون علينا بعمل شيء ما للرد على الشائعات والمزاعم القائلة بانتهاء الثورة .. وفي المقابل نحس ونلمس أن أعداءنا يريدون منا الاقدام على خطوة من هذا النوع لانهم مستعدين للرد علينا بعنف وقسوة .. ربما تكون القاضية .. لكننا لن ننجر وراء العواطف .. لان الانجرار وراء العواطف علمنا دروسا قاسية .. ولن نقع في الفخ الذي نصبه أعدائنا لنا ، فدروس اثني عشر عاما من النضال المرير كافية لان تعلمنا ليس فقط كيف نتجنب فخاخ أعدائنا .. وانما كيف ننصب نحن الفخاخ لهؤلاء الاعداء » .

هذه الكلمات قالها احد قادة الثورة ردا على سؤال كانت المجلة قد وجهته اليه حول الموضوع الانف الذكر ، ونعتقد انه كان ردا كافيا ومسؤولا ، ويعبر عن وجهة نظر الثورة بصورة تامة .

موضوع الغلاف

كارتر بين الجشع الامبريالي والواقع الموضوعي

تمشيا مع الخطوات الجديدة التي تسير عليها الادارة الاميركية ، وانسجاما مع الاستراتيجية ، ذات الطموح الهجومي التي وضع ركائزها الثلاثة ، رئيس اللجنة القومية للامن السيد بريزنسكي ، والذي يلتقي بالرئيس الاميركي مرة في اليوم على الاقل ، أعلن كارتر تبنيه للاستراتيجية التي تضع منطقة الخليج العربي ضمن اولويات استراتيجية الدفاع الاميركية ، وهذا لا يعني الاهمية القصوى التي تمثلها المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة فحسب ، بل يؤكد استعداد هذه الاخيرة للاقدام على أية خطوة من شأنها الدفاع عن أي خطر يهدد تلك الاستراتيجية في هذه المنطقة .

ان نقل ساحة الخليج الى الخارطة الدفاعية الاميركية الاستراتيجية ، يعني سياسيا ادخالها ضمن الحدود الاقليمية ، وبشكل أدق وضعها ضمن دائرة المواقع الداخلية ، وهذا وجه واحد للعملة ، اما الوجه الاخر ، فهو العمل من اجل بعثرة المعضلات والمشاكل المستشرية داخل المجتمع الاميركي ، وتشتيتها للحيلولة دون تركزها وتبلورها ومن ثم ازدياد خطورتها ، ففي هذه الاستراتيجية تصدير مقصود للرأي العام الاميركي ، لاشغاله بمسائل خارجية ، تبعده عن التمحور حول المعضلات الداخلية التي يعاني منها.

الخليج العربي إمتداد أمني للامبريالية

اذ انه من المعروف ان هناك أزمة طاحنة تعصف بالمجتمع الاميركي فعلى الصعيد الاقتصادي ، هناك التضخم والكساد التاجم عن التطاحن الامبريالي والصراع على مناطق النفوذ . وعلى الصعيد السياسي ، هناك التنافس المحتدم بينها وبين الاطراف الامبريالية بما فيها تلك الاطراف الاقرب الى الولايات المتحدة ، حيث ان الوضع العالمي لم يعد يسمح بهامش من التسامح يبيح لاي منها القبول بتراجع أمام اي من الامبرياليات الاخرى .

أما على الصعيد الاجتماعي ، فهناك التفسخ والانحلال ، وانتشار البطالة بكافة اشكالها **فلم تعد اميركا تلك البلاد التي تصدر الافكار الثورية** ، كما كانت عليه الحال في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، حيث كانت هي الملهم للعديد من الثورات التي اطاحت بالانظمة الاقطاعية في اوروبا ، ولعبت الدور الاساسي في اعادة الاستقرار والتجانس اليها في اوائل القرن الثامن عشر . **ولا هي تلك البرجوازية المنتصرة التي مدت يدها لتقديم المساعدات للبرجوازيات الاوروبية التي خرجت منهكة بعد الحرب العالمية الثانية** . فكان مشروع مارشال ، بغض النظر عن اهدافه ، المنقذ الوحيد لهذه الاخيرة من الانهيار الذي كانت تعاني منه .

هذا التدهور الذي وصلت اليه الامبريالية وفي مقدمتها الامبريالية الاميركية لا ينبع من الصراعات المحتدمة داخل كل مجتمع فيها فقط وانما يعود أيضا ، وبشكل رئيسي الى تنامي نضالات الشعوب وانظمة العالم الثالث ، وازدياد حدة وتأثير الضربات الموجعة التي وجهتها الى الدوائر الامبريالية ونفوذها الاستعماري في هذه المناطق .

تلك الحقيقة لم تستطع الادارات الاميركية الاخيرة ، وبالذات بداية من ادارة نيكسون — كيسنجر ، تجاوزها ، فنراها تقدم على جملة من الترقيعات في جسم الجبهة الامبريالية ، وحلفائها ، لكنها لم تفلح في وقف سرعة التدهور الذي بدا يدب في أوصالها ، ولا أن توقف سرعة اندفاع الشعوب المناضلة من اجل حريتها وتخلصها من التبعية .

هذه الوضعية ، ماثلة اليوم أمام أعين كارتر حين يرسم الاستراتيجية الدولية للولايات المتحدة ، ولا يمكن ان يتفز فوقها عندما يضع الخطوات المطلوبة من أجل احكام قبضة الامبريالية الاميركية على مقدرات الامور في العالم ، وفي سبيل فرض سيطرتها ومد نفوذها عليه ، ولذلك نراه يقدم على الخطوات التالية :

١ — تعزيز العلاقات مع اوروبا واليابان :

فبخلاف كيسنجر ، الذي كان يخاطب اوروبا واليابان بفطرسة وتعالي نجد كارتر ، يمعن في التقرب من كلتيهما ، محاولا فسح مخلفات الادارة السابقة التي كانت تحاول ان ترغم أوروبا واليابان على انقاذ الاقتصاد الاميركي ، حتى وان تم ذلك على حساب نمو اقتصادياتهم، وتطالبهم بتعويم الدولار والاسهام في محاولات الحد من تدهوره حتى وان أتى ذلك على حساب الين والمارك ، والفرنك .. الخ .

ان كارتر اليوم يعمل على تشجيع اوروبا على التعبير عن ذاتها بصوت واحد وعلى قدم المساواة مع اميركا واليابان .

٢ — المزيد من الاعتبار للعالم الثالث :

لقد ولى ذلك العهد الذي كانت فيه الامبريالية الاميركية الامر الناهي على اجزاء واسعة من العالم فهذا العصر هو عصر افول الامبريالية وليس اشراقها وازدهارها . فأميركا اليوم ، تعاني أكثر من أية فترة سابقة من عزلة خارجية وازمة داخلية ، وهي بحاجة الى اقوى من معجزة لكي تنتشلها من هذا الوضع الذي هي فيه ، وكارتر يدرك ان العالم الثالث، مهدد بالانفجار وانفجاره سيترك تأثيراته السلبية والايجابية على العالم أجمع ، وهو لذلك يسعى لتخفيف حدة التوتر بينه وبين دول وشعوب العالم الثالث .

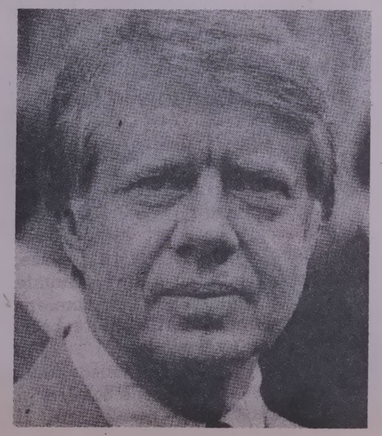

من هذه الزاوية نستطيع تفسير المواجهة بين الولايات المتحدة والدول العنصرية في افريقيا ، فاضافة الى كون ارتباط هذه الدول اوثق بالامبريالية الاوروبية ، الا ان الادارة الاميركية ، وانطلاقا من حرصها على كسب ود ورضى العالم الثالث ، لا تستطيع الا ان تعارض السياسة التي تشير عليها تلك الانظمة العنصرية .

وعلى نفس المنوال نستطيع فهم التباين الطفيف ، لكنه الموجود ، الذي اخذ يبرز بين الولايات المتحدة والكيان العنصري في فلسطين المحتلة حيث لم يعد في وسع الامبريالية الاميركية ، وبدافع من الحرص على مصالحها الذاتية الا ان تصل العلاقة بينها وبين العدو الصهيوني الى ما هي عليه الان . لكن ذلك لا ينفي استمرار تمسك الامبريالية الاميركية بمبدأ بقاء الكيان الصهيوني قويا ومتفوقا .

يعتقد بريزنسكي ان الامبريالية الاميركية قد تركت الصراع الايديولوجي مع الشعوب المناضلة والمعسكر الاشتراكي ، وانشغلت بدلا عنه بالصراع على الصعيد المادي والاقتصادي ، ولذلك فهو لا يرى ضرورة العودة الى هذا الميدان

ان ما ينبغي ان يقوله بريزنسكي ان اساليب الامبريالية الاميركية في الحرب الايديولوجية قد فشلت ، وانها ستلجأ الان الى واحدة اخرى اكثر خبثا وأشد تأثيرا .

من هذا المنطلق نستطيع تفسير دعوات كارتر لصون « الحريات » و (دفاعه) المستميت عن « حقوق الانسان » واكثر من ذلك اندفاعه لتصدير نمط الحياة الاميركية ، ابتداء من « علك اللبان ، مرورا بشرب الكوكاكولا ، وانتهاء بارتداء البنطالات الجينز » وما يجره ذلك من ارتباط عميق بنهج الحياة .

لكن هذه الخطوات جميعا وبدون استثناء تصطدم بالسياسة الخارجية الاميركية التي ترفض التقلص ، بل وعلى كل الجبهات ، فهي تنطلق اولا واخيرا من مصالحها القائمة على الهيمنة الاميركية ، المرتكزة على مصلحة الدولار ، وفرض القوة الاقتصادية للولايات المتحدة على باقي العالم .

وعلى هذا الاساس يضطر كارتر — انطلاقا من اسس الجشع الامبريالي — الى العودة الى الاصطدام بحلفائه ، ناهيك عن اعدائه ، وهكذا نراه ، على الرغم من كل ادعاءاته لا يتردد في التلويح بالعصا الغليظة واشهار سياسته العدوانية ، التي نجد صداها يتردد في ارض الخليج العربي ، بين آبار النفط ومصافيه .

الا انه في الوقت الذي يتجرأ كارتر ، ويتحدى ارادة الشعوب، ويسمح لنفسه بالاعلان عن سياسته العدوانية ، فان الشعوب ايضا قادرة على الرد ، والرد الحاسم والرادع. وهذا ما لا نفتقده في الخليج ، خاصة عندما تكون مواجهتنا للهجمة الكارترية منطلقة من سياسة عربية واحدة تأخذ على عاتقها الضرب للمخطط الامبريالي — الصهيوني في المنطقة العربية .

تلك بالطبع هي مهمة الوطنيين والثوريين العرب في منطقة الخليج والجزيرة وسائر انحاء الوطن العربي فالمراهنون على عدالة اميركا وصداقتها لا يمكنهم ان يقدموا على خطوة من هذا النوع .. الا اذا اضطروا على ذلك ومن باب ركوب الموجة .

من الذي يفجر أوضاعاً غير طبيعيّة في المنطقة ؟

كتب السيد أحمد الجار الله في جريدة (السياسة) الكويتية ، الصادرة الخميس الموافق ٢٧ اكتوبر — تشرين الاول — ١٩٧٧ تحت عنوان (الانحاح الان لتوحيد اجهزة الامن في دولة الامارات) كانت الافتتاحية على ضوء محاولة لاغتيال الوزير السوري عبدالحليم خدام ، والتي راح ضحيتها الوزير سيف بن غباش ، وفي تقديرنا أن الاسى الذي عبر عنه السيد أحمد الجار الله في افتتاحيته ، بالتراجيديا المحزنة التي عاشها مطار أبو ظبي لا يقل عن أسانا وحززنا لمقتل السيد سيف غباش بالرغم من أنه لا تربطنا مع السيد الوزير غباش اية روابط عدا كونه أحد أبناء عمان البارزين المخلصين ومن أنصار التقدم والتحرر . وفي معرض سرده للاوضاع في المنطقة قال السيد أحمد الجار الله في افتتاحيته (انتهت قضية كادت تفجر أوضاعا غير طبيعية في عمان) هذا ضمن ما قاله السيد أحمد الجار الله في افتتاحيته في العدد المذكور . وما نود توضيحه للسيد أحمد الجار الله أن القضية العمانية لم تنته ، وان شعب عمان لا زال يواصل نضاله من أجل تحقيق حقوقه وحريته وأهدافه ، ونعتقد أن السيد أحمد الجار الله معنا أن القوات الايرانية الغازية لا تزال تعبث بمقدرات وكرامة الانسان العماني ، وفي تقديرنا أيضا أن السيد أحمد الجار الله يتفق معنا أن الغزو العسكري وتذبيح الشعب العماني على ايادي القوات الايرانية لا يهدد عمان ولا شعب عمان لوحدهم ، وانما يهدد كل الشعب العربي قاطبة وبالتحديد شعب منطقة عمان والخليج العربي ومن ضمنهم دولة الكويت بشكل خاص . فالى السيد أحمد الجار الله نقول أن قضية عمان وشعب عمان لم ينتهيا ، ولا زالت قضية وشعب عمان ، ولا زال الغزاة الايرانيون يحتلون ويعززون مواقعهم في عمان ، واذا كان السيد أحمد الجار الله يرضى بهذا الواقع ، وبهذا الوجود والغزو الايراني لعمان ، أكثر من أن يرى عمان حرة ومستقلة ويرى ابناء الشعب العماني يمسكون بزمام الامور ومقاليد الحكم في بلادهم ، ويسيطرون على خيرات وثروات بلادهم بعيدا عن اية تدخلات أجنبية وأي غزو واحتلال أجنبي ، اذا كان السيد أحمد الجار الله يرضى بذلك ، فنحن شعب عمان لا نرضى بذلك ، وما نقوله في الاخير للسيد أحمد الجار الله اننا في عمان ماضون في سبيل تحرير الانسان العماني والتربة العمانية من قوات الاحتلال والغزو الاجنبي لبلادنا ، وكما دفعنا الثمن غاليا سندفع نفس الثمن في المستقبل ، ونعتقد أن السيد أحمد الجار الله يعرف الثمن الذي دفعناه ، والثمن الذي سندفعه ، وعلى السيد الجار الله أن يعلم أن السياسات العدوانية للنظام الشاهنشاهي هي التي تفجر اوضاعنا غير الطبيعية في المنطقة والتي سيدفع ثمنها الشعب العماني لوحده بصورة خاصة وسيدفع ثمنها أيضا الشعب الكويتي ، وكل شعب منطقة عمان والخليج العربي ، ومن بينهم السيد أحمد الجار الله .

ملف

الإعصار مزّق الرداء الإنساني الذي حاول قابوس الظهور به

المساعدات العينية والمادية تمتدّ إليها اليد اللصوصيّة

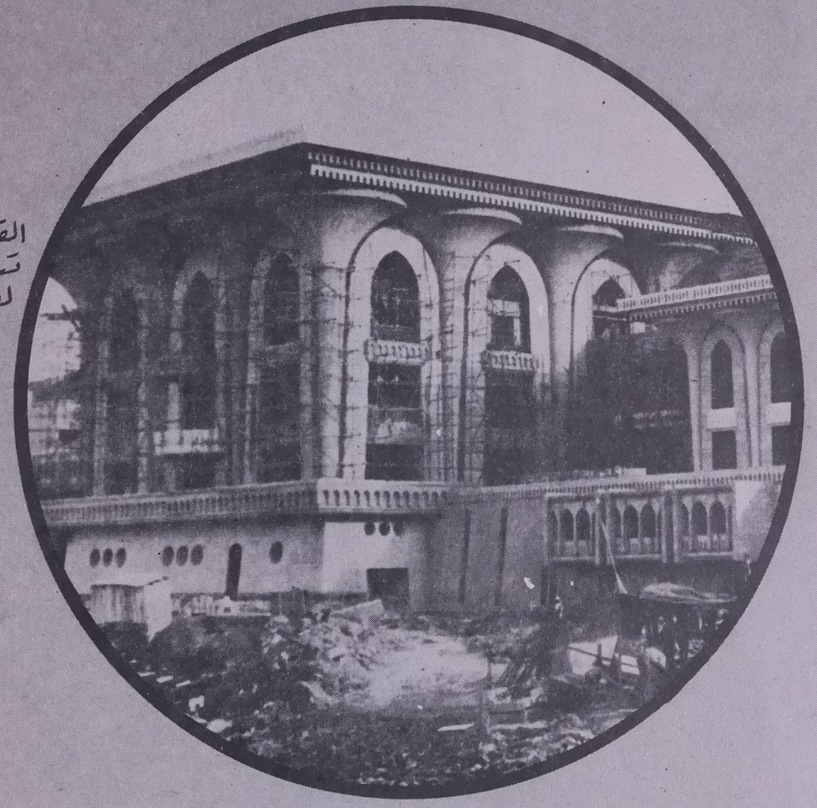

القصور تشاد لقابوس ....

قضية ضحايا الاعاصير التي ضربت الاجزاء الساحلية من بلادنا في شهر يونيو الماضي ، والتي أودت بحياة العديد من المواطنين وشردت الالاف بعد ان دمرت قراهم في مصيرة والمنطقة الشرقية والاجزاء الشرقية من منطقة ظفار . هذه القضية حديث الشارع العماني على طول البلاد وعرضها ، لما يحصل لموضوع حلها من عمليات تسويف ومماطلة ، ولما حصل من تلاعب وسرقات للمساعدات التي جمعت لهؤلاء الضحايا .. حول هذا الموضوع الهام جدا كتب الينا أحد رفاقنا التقرير التالي من مسقط :

قرابة الخمسة شهور مضت على وقوع الاعاصير التي ضربت الاجزاء الساحلية من عمان دون ان تقوم حكومة قابوس بخطوة عملية واحدة لمعالجة اوضاع المنكوبين ! حيث لا تزال الحكومة عند حدود جمع المبالغ اللازمة لتعويض المتضررين والمنكوبين ولا نعرف كم من الشهور ستمضي على عملية الجمع هذه .. ثم كم من الشهور ستتطلبها عملية توزيع هذه المبالغ ؟! مما يتضح ان هناك عملية مماطلة وتسويف مقصودة .

فاذا كانت حكومة قابوس قد قدرت حجم الخسائر بعشرة ملايين ريال ، فهل من المعقول انها لم تستطع تدبير هذا المبلغ خلال هذه المدة .. هذا اذا ما اغفلنا المساعدات المادية التي وصلت من العديد من البلدان العربية وغير العربية .. والتي أكدت بعض المصادر انها قاربت نصف هذا المبلغ !

الغريب انه عندما يتعلق الامر بشراء يخت أو قصر للعميل قابوس يجد هؤلاء العملاء امكانية الدفع الفوري .. وكذلك عندما يتعلق الامر برشوة عميل أو شراء

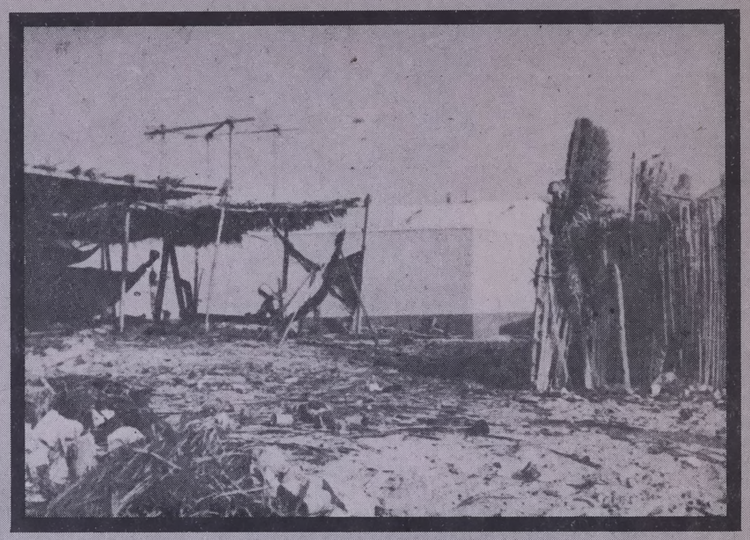

... وبيوت السعف للمواطنين

العمّال والموظفون الصغار يحملون عبء القضيّة الثقيل

ضمير .. أو عملية دعاوية للنظام ..

فعندما وقع حادث حريق لعائلة عمانية في احدى قرى منطقة الجبل الاخضر أوائل هذا العام ، وادى الى مصرع رب العائلة ، امر العميل قابوس بنقل بقية أفراد العائلة الى لندن على متن طائرة خاصة .. لقد قوبلت هذه الخطوة حينها بدهشة واستغراب واعجاب من قبل بعض المراقبين .. لكننا لم نندهش ولم نستغرب .. فنحن نعرف ان قابوس لم تدفعه انسانيته للاقدام على هذه الخطوة .. وانما اراد أن يضرب عصفورين بحجر .. كما يقول المثل ، العصفور الاول محاولة استدرار عطف وتأييد مواطني هذه المنطقة المعروفة بعدائها التاريخي لسلاطين مسقط ، والعصفور الثاني الباس نفسه رداءا انسانيا يظهر به أمام الراي العام المحلي والخارجي .

غير أن هذا الرداء قد مزقته الاعاصير والعطف والتأييد تحول الى لعنات على الالاف المنكوبين والمتضررين .. فبدلا من ان يسارع العميل قابوس الى سحب عشرة ملايين من أرصدته .. شكل لجنة تحقيق واحصاء الخسائر وتفتقت ذهنية اعضاء اللجنة عن حل يتيح للنظام المزيد من الوقت في عملية التسويف والمماطلة لقضية المتضررين .. فالنتيجة التي خرجت بها اللجنة ان الحكومة لا تستطيع توفير المبالغ المطلوبة للتعويض .. وانه لذلك عليها ان تفرض على الموظفين والعمال نوعا من الضريبة الشهرية تتراوح بين ٥ـ١٠ ريالات عن كل عامل وموظف .

قد يبدو هذا المبلغ بسيطا وتافها بالنسبة للوزراء وكبار المسؤولين .. لكنه بكل تأكيد مرهقا جدا للعمال والموظفين الصغار ..في بلد المعيشة فيه صعبة للغاية ..

لقد استغلت الحكومة القابوسية ظاهرة التعاطف التي ظهر بها المواطنون مع اخوانهم المتضررين ففرضت هذه الضريبة .. بينما تلتهم ايادي وجيوب المسؤولين المساعدات الاخرى التي تقدمها بعض الدول .. كما حصل للمساعدات الغذائية الخارجية الفورية التي وصلت ساعة وقوع الاعصار .. حيث جرى

التلاعب بها وسرقة معظمها حتى الخيام والبطانيات امتدت اليها اليد اللصوصية .. وبصورة مفضوحة لدرجة انها اصبحت حديث الشارع العماني .. مما حدى بوزير الشؤون الاجتماعية والعمل لان يقف ويدافع عن نفسه وعن وزارته — مع اعتقادنا بنزاهته شخصيا — ويقول : « ان جميع المبالغ التي جمت من التبرعات والمساعدات الوطنية والخارجية لم تسد حتى الان خانة الـ ١٠ ٪ وسيقول الناس بعدئذ ان الوزارة اكلت الفلوس »!!

هذا الدفاع المتشنج من قبل وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ، يؤكد حالة الفساد التي ننخر هيكل نظام قابوس .. انه يؤكد الظاهرة اللصوصية التي تعم الجهاز الاداري في السلطنة .. يؤكد حالات التلاعب والسرقات بالاموال التي جمعت للمتضررين بالاعاصير ، ومع تقديرنا الشخصي بان هذا الوزير ربما يكون منزها من عمليات السرقة والاختلاس التي حصلت وتحصل ، فانه لا يستطيع اثبات عدم حصولها ، فالمواطنون لا يتحدثون عن ظاهرة الا اذا لمسوها فعلا .. ولا يستطيع اي انسان في « سلطنة الانكليز » ان يقول بعدم وجود الفساد وعدم وجود السرقات والاختلاسات وخاصة ما يحصل بالنسبة لقضية المتضررين بالاعاصير .

لقد اكتشف المسؤولون اللصوص في ضحايا الاعاصير وسيلة اثراء وهبتها لهم الطبيعة .. بالاضافة الى انها وسيلة ابتزاز سياسي .. انهم يشكلون اللجان تلو اللجان .. اليوم لجنة احصاء ، وغدا لجنة اشراف على التوزيع .. وهكذا . وكل لجنة تأخذ نصيبها من المال ومن الوقت ، وقضية الوقت بالنسبة للنظام قضية مهمة جدا .. فكلما مضت الايام ، برد الجرح ، وكلما برد الجرح بردت معه حرارة المطالبة بالدواء .. لكن هل ستبرد جراح المنكوبين والمتضررين ؟ لا نعتقد ، فحتى برودة شتاء بلادنا لا يمكن ان تبرد جراح هؤلاء الضحايا ..

ان حق مواطنينا في التعويض عن الخسائر المادية التي اصابتهم يجب ان ينتزع باية وسيلة .. فثروة البلد هي حق لهذا الشعب وان تنفعه في ايامه العصيبة كما هو حال اهلنا المتضررين بالاعاصير .. ومن واجب الشرفاء العمانيون ان يرفعوا اصواتهم مطالبين بالتعويض الفوري لهؤلاء الضحايا ، والكف عن عمليات التسويف والمماطلة التي يتبعها العملاء ازاء قضيتهم العادلة .. وانه لشرف عظيم ان يعتقل مواطن او يهان في سبيل هذه القضية الوطنية والانسانية .

ان الالاف من مواطنينا يقطنون اما الخيام او بيوت الصفيح ، معرضين لكل الشرور والامراض ، بينما ينعم قابوس واعضاء حكمه بالملذات في قصورهم وفيلاتهم ، وبدلا من ان توظف ثروات البلد لعلاج مأساة هؤلاء المواطنين ، نجدها توظف لشراء الذمم والضمائر ولملذات قابوس وزبانيته .. فكل شخص يتساقط من صفوف العمل الوطني يكافأ فورا بمبالغ نقدية كبيرة وبمساعدات عينية ، مقابل ذلك . وتوزع الهبات القابوسية بصورة دورية على العديد من العملاء والمقربين .. وللمرتزقة العرب والاجانب نصيبهم الوافر من ذلك .. ولكن اليد القابوسية (الكريمة) هذه لا تمتد الى مواطنينا المنكوبين !

ماذا سيحل بالعميل قابوس لو انه سحب مبلغ عشرة ملايين من المبالغ الطائلة المرصودة باسمه في البنوك السويسرية ، والتي سرقها من ثروة البلد ، التي هي حق من حقوق شعبنا .. وما يضير اللصوص المسؤولين امثال ، مقبول حميد وحمد بن حمود ، وسعيد الشنفري وغيرهم كثير ، لو ان العميل فرض عليهم التكفل بنصف تكاليف تعويض ضحايا الاعصار ؟! لماذا يفرض على العمال والموظفين الصغار دفع ثمن سرقات واختلاسات هؤلاء العملاء ؟! اين هي انسانية العميل قابوس ؟ واين حبه واخلاصه المزعوم للشعب العماني ؟!

ان قابوس قادر — لو اراد — على تعويض هؤلاء المواطنين من حسابه الخاص لكنه لا يريد ، فذلك سيكلفه كثيرا ، لا يريد ان يكشف عن سرقاته كلها .. فأمر انكشاف ما انكشف من سرقات كان خارج ارادته ، وتلك سببت له ازعاجات كبيرة وهبطت بالرصيد الشعبي المتواضع له الى الحضيض، والكشف عن سرقاته الاخرى سيعني — في ظل مأساة ضحايا الاعاصير — بالنسبة له اشياء كثيرة ، لعل اولها انصباب النقمة واللعنات عليه بصورة مباشرة وعلنية . والنقمة ان هي الا الشرارة الاولى للحريق .. وربما يستغل تلك النقمة أعداؤه في النظام لحرقه اكثر واكثر .. للاطاحة به ، واقناع الاسياد بأنه لم يعد يصلح لاحتلال هذا الموقع .. رغم ان أولئك الاعداء المنافسين له ، أياديهم ليست انظف من أيادي قابوس .. سواء من حيث الاجرام السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي .

فأمام قابوس خياران كلاهما صعب ، فهو اما أن ينزع القناع عن أرصدته المالية ويعلن تبرعه الشخصي بتكاليف تغطية خسائر ضحايا الاعاصير ، وهنا يؤكد لصوصيته بصورة تامة ، وينكشف للمواطنين ، أنه كان قادرا من البداية أن يحل مشكلتهم .. ومع ذلك تركهم يتعذبون كل هذه المدة بدون مبرر .. وهذا يجلب له اللعنات اكثر مما يجلب له الحب والتأييد ، والخيار الثاني ان يستمر في أسلوب التسويف والمماطلة اللذان يتبعهما حاليا في هذه القضية ، وهذا أيضا يجلب له النقمة واللعنات .

فأيهما سيختار هذا العميل ؟! الحقيقة التي لا جدال عليها هي أن هذا العميل وبقية العملاء الذين يشكلون الواجهة السياسية للاحتلال الايراني والاستعمار البريطاني ، لا يعبأون كثيرا برأي الشعب فيهم وموقفه منهم ، فالحماية متوفرة .. وباسنة الرماح الاجنبية هم باقون ومستمرون !!

لكن السؤال المهم ، الى متى يمكن لهذه الحراب ان تضمن الاستمرارية لهؤلاء العملاء ، بل الى متى يمكن لهذه الحراب ضمان استمرارية تواجدها هي على الارض العمانية ؟! سؤال صعب لا يستطيع الاجابة عليه لا الحامي ولا المحمي لكنهم ! بكل تأكيد يواجهونه يوميا وقبل ان يباشروا عملهم الاجرامي اليومي !

وتبقى كلمة نقولها لمواطنينا المتضررين والمنكوبين من الاعاصير ، ومن ممارسات حكومة قابوس ، ومعالجاتها لمأساتهم ان مأساتكم هي جزء من مأساة كل الوطن العماني .. ارض غنية وشعب يزداد فقرا وبؤسا في ظل احتلال وغزو اجنبي وحكومة لصة ابسط صفاتها الخيانة!

حكومة قابوس على أبواب الإفلاس

يصاب البعض بالدهشة اذا سمع أن السلطنة قد وصلت الى درجة الافلاس ، بسبب العجز المستمر في موازناتها وخططها الاقتصادية المعلنة .

وكان البعض الاخر يجد تبريرا لذلك في ارتفاع الانفاق العسكري بسبب العمليات العسكرية التي يقوم بها النظام العميل ضد الثورة ، وتوقع هذا البعض انخفاض في نسب العجز بعد التدخل العسكري الايراني ضد الثورة ، وتوقعوا أيضا انخفاضا أكبر بعد البرودة المؤقتة التي أصابت الجبهة العسكرية !

لكن شيئا من هذا لم يحصل .. بل ان الازمات الاقتصادية أخذت تتفاقم أكثر من السابق .. وهذا أمر أثار دهشة واستغراب كبيرين لدى هذا البعض .

فلقد قدرت الحكومة القابوسية العميلة ، قيمة العجز في خطتها الخمسية التي أعلنتها قبل سنتين بـ ٤٠٧ ملايين ريال سيسدد بالمساعدات الخارجية التي تعهدت بها كل من السعودية والكويت وحكومة شمال عمان (اتحاد الامارات) وبعض المؤسسات المالية والمصارف الامريكية والاوروبية .

وحسب ما تؤكده المصادر الوثيقة في السلطنة ، أن الجهات المعنية التي تعهدت بسد هذا العجز ، قد وفت بتعهدها ، بل أن السعودية مثلا ، قد زادت على ذلك بان دفعت نقدا تكاليف مشروع استخراج النحاس ، وتعهدت ببناء بعض الطرق الواردة في الخطة على نفقتها وخارج أطار مساعداتها المتفق عليها لدعم خطة حكومة قابوس الاقتصادية ، ورغم ذلك فقد ظهر أن هناك عجزا سنويا بلغ ثلاثين مليون (لم توضح هذه المصادر ، بالدولار ، أو بالريال) لقد أثار هذا العجز الدهشة والاستغراب والاستياء حتى في صفوف أولئك المدافعين عن نظام قابوس . ويتساءل هؤلاء عن مبرر هذا العجز .. ويضيفون انه كان متوقعا أن تكون هناك وفرة سيولة ، بفضل المساعدات الكبيرة التي تلقتها السلطنة ، وخاصة أن المفترض أن يكون هناك انخفاض في نسبة الانفاق العسكري ، بسبب هدوء الجبهة العسكرية من جهة ، ولان كل من السعودية وايران تتعهدان بعمليات التدريب والاعداد على نفقتهم لسائر قطاعات الجيش القابوسي . ويضيف هؤلاء : صحيح أن السلطنة تعرضت لاعاصير مدمرة، لكن مواجهة المشاكل المترتبة ، حتى الان لم تقدم عليها الحكومة ، وان غالبية المساعدات الفورية التي قدمت لضحايا الاعاصير جاءت اما عن طريق المساعدات الخارجية ، واما عن طريق تبرعات محلية .. بل ان الحكومة تقف عاجزة عن تعويض الضحايا عن خسائرهم المادية .. وتلجأ الى موظفيها لمساعدتها في توفير المبالغ المطلوبة .

اذن كيف حصل هذا العجز ؟!

سؤال كبير ولا شك ، والاجابة القابوسية عليه صعبة جدا .. ففي الاجابة تكمن فضائح وعمليات تعرية رهيبة لنظام ولد فضيحة واستمراريته فضيحة ومن يدري كيف ستكون نهايته ؟!

من حق الاخرين أن يندهشوا .. ودهشتهم لها ما يبررها .. ونعطي نفس الحق ونفس المبررات للمواطن العادي الغير متابع والغير مهتم بما يدور في السلطنة .. أما نحن فليس لدينا ما يبرر دهشتنا واستغرابنا .. بل اننا نندهش لان رقم العجز صغير جدا لدرجة يجعلنا نشكك في حساباتنا وتقديراتنا !! والفضل في ذلك يعود للنظام السعودي المتعهد الاول للاميريالية والرجعية في منطقتنا العربية ، فلولاه لصدقت كل تنبؤاتنا. التي كانت تقول أن السلطنة ستصاب بالافلاس بعد سنتين من اعلان ما يسمى بـ (الخطة الخمسية) وحالة الافلاس ليست جديدة ففي ٧٤ وقبلها كانت السلطنة مفلسة فعلا ولولا النظام السعودي وقضية البريمي لبيعت حكومة قابوس وبلادنا في المزاد العلني !

احتفالات الذكرى الثانية عشرة لانطلاقة ثورة التاسع من يونيو

شهدت بعض العواصم العربية والاجنبية احتفالات كبيرة احياء للذكرى الثانية عشرة لثورة التاسع من يونيو المجيدة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، تعبيرا عن التضامن مع نضال شعبنا العماني وتقديرا لتضحياته وأقرارا بعدالة قضيته .

ففي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، خرجت الجماهير اليمنية في يوم التاسع من يونيو وفي سائر محافظات الجمهورية الست في تظاهرات ومسيرات تأييد ، هتفت خلالها بحياة الثورة العمانية ورددت ايمانها بحتمية انتصار هذه الثورة ، وأكدت بذلك تلاحم الجماهير اليمنية المناضلة بالجماهير العمانية الصامدة ، ذلك التلاحم الذي أكدته مسيرة ١٢ عاما من النضال والتضحيات المشتركة للشعبين البطلين العماني واليمني .

وأقيمت مهرجانات خطابية في المحافظات الست شارك فيها كبار المسؤولين في اليمن الديمقراطية ، كان على رأسهم الرفيق عبدالفتاح اسماعيل الامين العام للتنظيم السياسي الموحد — الجبهة القومية وأعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية ومسؤولين حكوميين أخرين .

وتضمنت نشاطات وفعاليات الاحتفالات بهذه المناسبة أيضا عروضا عسكرية وفنية وثقافية في سائر محافظات الجمهورية .

وكذلك شهدت بغداد مهرجان خطابي في مساء يوم ٩ يونيو في قاعة الرباط ، القيت فيه كلمات باسم الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، واللجنة السياسية للثورة الفلسطينية ومنظمة المرأة العمانية ، والمنظمات الشعبية الفلسطينية والاتحاد الوطني لطلبة عمان والاتحادات الطلابية العربية في العراق ، وتليت في المهرجان برقيات وبيانات تأييد وتضامن بهذه المناسبة من عدد من التنظيمات والهيئات السياسية والشعبية العراقية والخليجية والفلسطينية والعربية .

وفي طرابلس القى الرفيق ممثل الجبهة هناك محاضرة وصدرت بيانات وبرقيات تأييد للثورة العمانية من القوى والمنظمات الثورية العربية الممثلة في الجماهيرية العربية الليبية .

— وفي الجزائر اصدرت حركات التحرر الوطني بيان تأييد وتضامن مع الثورة بهذه المناسبة المجيدة . وكذلك المنظمات الطلابية العربية .

وشهدت عواصم اوروبا ومدنها احتفالات شعبية بهذه المناسبة المجيدة عبرت فيها القوى الثورية الاوروبية عن دعمها ومساندتها للثورة العمانية وتقدير للتضحيات التي قدمها شعبنا على مذبح الحرية .

وتلقت قيادة الثورة وهيئاتها سيلا كبيرا من برقيات التضامن والتأييد من الحركات الثورية والاحزاب والتنظيمات السياسية العربية والعالمية ، مؤكدة تضامنها مع الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ودعمها ومساندتها لها في نضالها من أجل تحرير التراب الوطني العماني ، وبناء صرح مستقبل مشرق وكريم للشعب العماني .

وقد توجت قوات جيش التحرير الشعبي التابع للجبهة هذه الاحتفالات ببعض العمليات العسكرية ضد قوات العدو في المنطقة الشرقية والمنطقة الوسطى (يجد القارىء احصائية لهذه العمليات في الصفحة الثانية من هذا العدد) . كذلك أجرت قوات جيش التحرير في معسكر الثورة عرضا عسكريا . ونفذت مناورة ناجحة بالذخيرة الحية ، ترجمت خلالها قدرتها على استيعاب الفنون العسكرية الحديثة .

وشهد هذه الفعاليات جماهير غفيرة من أبناء الشعب العماني ، وشارك فيها الرفاق أعضاء قيادة الثورة ، وعلى رأسهم الرفيق عبدالعزيز القاضي عضو اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة ، الذي القى كلمة مطولة استعرض فيها مسيرة أثني عشر عاما من الكفاح المرير وأفرازاتها ونتائجها ، والوضع الراهن ونتائجه وأفرازاته وأكد فيها تصميمنا وتصميم جماهيرنا على مواصلة الكفاح الثوري مهما صعبت الظروف ، ومهما غلت التضحيات ، حتى أنتزاع النصر من بين أيدي أعداء شعبنا .

وستظل اليمن الديمقراطية خلفية صلبة للثورة العمانية

على أسماع ممثلي أمم وشعوب العالم ، دوى صوت سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في اليمن الديمقراطية ، معلنا مواصلة دعم ومساندة اليمن الديمقراطية لنضال الشعب العماني بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

وقال ربيع : في خطابه الذي القاه في الدورة الحالية للجمعية العامة المتحدة في أوائل أكتوبر : —

ان الطموحات التوسعية لبعض الدول والتدخل العسكري السافر في شؤون البلدان الصغيرة ، بالاضافة الى وجود الاحلاف العسكرية العدوانية تعمل جميعها على تفاقم المخاطر وتعرض أمن المنطقة كلها للخطر .. آن ما يدور في عمان يرينا بمثلا صارخا لما نقول ، فالتدخل العسكري السافر يعرقل مسيرة الشعب العماني في تقرير المصير .. اننا ندين كافة التدخلات العسكرية ايا كان مصدرها .. ونرى ان النظام السياسي الذي يستند في بقائه على القواعد والقوات الاجنبية تنتفى تماما أسس وجود واستمرار شرعيته .

اننا نؤكد من جديد دعمنا الكامل للنضال الذي يخوضه الشعب العماني منذ أكثر من عشر سنوات بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان من أجل تقرير المصير والسيادة والاستقلال الحقيقي .

وكان البيان المشترك الصادر بعد زيارة الرئيس ربيع الى جمهورية كوبا الاشتراكية ومحادثاته مع الزعيم الكوبي فيدل كاسترو ، قد أكد أيضا ، تضامن كوبا واليمن الديمقراطية الكامل مع « نضال الشعب العماني الذي يخوض المعارك الباسلة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ضد التدخل الايراني والاجنبي ومن أجل حقه في تقرير مصيره » !

ان هذه المواقف وهذا التبني السياسي لقضية الثورة في عمان ونضال شعبنا ، من قبل اليمن الديمقراطية ونظامها التقدمي ليس جديدا ، وانما هو يشكل امتدادا للمواقف المبدئية التي تتبناها اليمن الديمقراطية من قضايا التحرر العربية والعالمية عامة ومن نضال شعبنا بصورة خاصة .

ان العلاقة القائمة بين الثورة العمانية والثورة اليمنية .. ليست قائمة على أسس مصلحية مجردة بقدر ما هي علاقات مبدأية مصيرية كتبت بدماء يمنية — عمانية سالت في خندق واحد من خنادق التصدي المشترك للعدو المشترك ..وعلاقة من هذا النوع لا يمكن أن يفكر أحد طرفيها في ادخالها في دائرة المساومات والمناورات السياسية .. آلا أذا كان هناك استعداد لدى هذا الطرف للتخلي عن مبادئه وأهدافه الثورية :

ان هذا الموقف الجديد القديم لليمن الديمقراطية يشكل ردا عمليا على كل الشائعات والتشكيكات التي تروجها القوى الرجعية العربية حول سياسة وموقف اليمن الديمقراطية من الثورة العمانية .. وستظل اليمن الديمقراطية بجماهيرها ونظامها التقدمي الخلفية الصلبة ليس للثورة العمانية فحسب وانما لسائر القوى الوطنية العربية في هذه المنطقة وفي سائر الوطن العربي .. ذلك ما ترجمه وسيترجمونه دائما ، الثوريون اليمنيون .

★★★

الزواوي والعلوي خصمان متحالفان !

يلاحظ المراقبون أن يوسف العلوي وكيل وزارة خارجية قابوس ، أكثر بروزا من الوزير الزواوي ، لدرجة يقول هؤلاء المراقبون أن العلوي هو الوزير الفعلي على ما يبدو .. والا ما معنى ما يحدث ؟

ويبدو أن الزواوي أحس بالهمس والغمز الذي يدور حوله .. مما دفعه لأن يقول لاحد المقربين جدا اليه :

(هناك كثير من الامور في هذا البلد تسير باتجاه يرسم العديد من علامات التعجب والاستفهام لدى الاخرين في الداخل والخارج .. كما الحال بالنسبة لوضعي ووضع يوسف العلوي .. ان هؤلاء لا يعلمون أن بروز فلان أو علتان في السلطنة لا تحكمه قدرات ذاتية وانما تحكمه توازنات الوضع هنا .. الوضع كما يراه أولئك الذين يرسمون ويسيرون سياسة هذا البلد — يقصد الانكليز والايرانيين — والذين نعتبر نحن مجرد منفذين لما يرسمونه . ان العلوي بكل تأكيد ليس أفضل مني .. لا تأهيلا علميا .. ولا من حيث الخبرة السياسية والقدرة على التنفيذ .. لكن طبيعة وحجم ومواقع الصراع في البلد تفرض عملية ابرازه على حسابي .. ولو كان الوضع على عكس ما هو عليه الان لما كان العلوي موجودا أساسا .. وربما يكون علوي اخر ومن منطقة أخرى من البلد .. حسب موقع وتأثير هذه أو تلك المنطقة في ميزان الصراع .. الذي نحاول أن نوهم أنفسنا أنه أنتهى بينما نحن نعايشه ..ونحسه يوميا لانه ينعكس على وضع ومصير كل واحد فينا .. نحن الذين نشكل الجهاز الحاكم .

انني متورط كما هو الحال بالنسبة ليوسف العلوي فكما أنني متهم بالتورط في اتفاقيات — يسمونها خيانة — مع ايران ، فان العلوي متهم بخيانة الثورة .. والثورة تهدد حياتنا فعلا .. ورغم حساسياتي وخلافاتي مع العلوي .. فانني أعتقد أن هذه الخلافات والحساسيات تهون في وجه الخط المشترك الذي نواجهه كاشخاص وكنظام) !! **لا تعليق .**

الجيش القابوسي .. وكر للفساد !

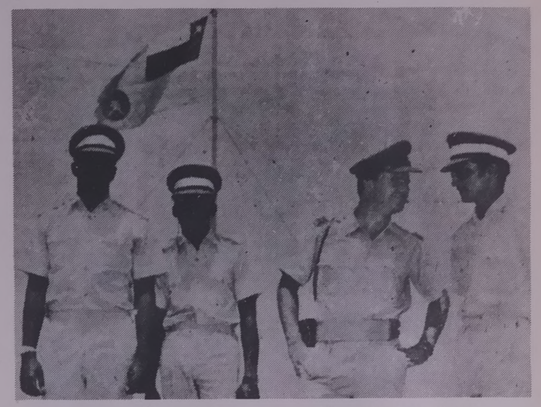

الضباط البريطانيون ... وكلاء فساد

ثلاثون شابا عمانيا فروا من جيش قابوس ، بعد أن حاولت القيادة البريطانية تسجيلهم في القوات الخاصة التي يجري تكوينها .

أحد هؤلاء الجنود يقول : لقد اندفعنا للانتساب الى هذا الجيش بدافع الايمان بأن الجيش درع الوطن وحارسه الامين .. لكن الذي اتضح لنا فيما بعد .. أن مهمة هذا الجيش تنحصر في الدفاع عن قابوس وحكمه وضرب أي تحرك شعبي .. بينما تفتح أبواب بلادنا لجيوش الاحتلال الايرانية ، وتقتطع أجزاء أخرى من الوطن لاقامة القواعد الامريكية .. فاذا كانت سيادة البلد وقدسية ترابنا الوطني قد انتهكا تحت سمعنا وبصرنا .. بل وفرض علينا التعاون مع الجيوش المحتلة فما هو مبرر أستمرارنا في هذا الجيش .. ثم اننا منذ دخولنا الجيش .. لم نشعر أننا في جيش وطني اطلاقا . فالقادة والمدربون والمسؤولون جلهم من الاجانب .. وأساليب التدريب والتعبئة كلها بعيدة عن واقعنا وتراثنا الوطني .. ولا تمت في اعتقادي بأية صلة الى أمانينا وتطلعات شعبنا .. فنحن أحفاد أناس صنعوا من عمان كيانا عظيما في الماضي .. وطموحنا وأمانينا أن نعيد صنع هذا المجد .. لكن الذي يحصل هو العكس تماما .. بالاضافة الى أن الكثير من مظاهر الفساد أخذت تنتشر في صفوف هذا الجيش .. انني أخجل من ذكر الكثير من هذه الظواهر .. والتي يتزعمها ضباط بريطانيون وأردنيون وبالاشتراك مع كبار المسؤولين في الحكومة .. وتجد هذه الظاهرة تربة خصبة لها في أوساط المجندين الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ — ١٦ عاما .

ان ظاهرة تعاطي المخدرات ، والادمان على المشروبات الروحية .. أصبحت عامة في صفوف أفراد هذا الجيش بزعامة الضباط الانكليز والاردنيين .

لقد أقدم أحد الجنود العمانيين على قتل أحد الضباط البريطانيين قبل حوالي ثلاثة شهور ، وفر هذا الجندي الى أتحاد الامارات ، وذلك تعبيرا عن أستيائه وسخطه .

ان قابوس وحكومته يعرفون بكل هذه الظواهر ، ولكنهم يسكتون عنها ، فبعض هؤلاء يشتركون مع الضباط في حلقات الاجرام ، ويشاهدون باستمرار في التردد على الاندية الليلية المخصصة لهؤلاء الضباط ، وخاصة (نادي رأس الحمراء) الذي تقام فيه السهرات الحمراء الماجنة !!

★★★

الكهرباء والماء .. والخيار الصعب ؟

تكاليف تمديد وتوصيل الكهرباء في « سلطنة الانجليز » أصبحت تثير تذمر المواطنين واستيائهم .. فالتكاليف التي حددتها الحكومة للتمديد والتوصيل جاوزت حدود المقبول والمعقول وبصورة تثير دهشة واستغراب المراقبين .. فذاك مواطن يقول : طلبوا مني مائين .. وثاني يقول : طلبوا أربع مائة .. واخر خمس مائة وهكذا ...

وكان رد المواطنين على ذلك ان أقدموا على استيراد مولدات كهرباء من الدول الخليجية المجاورة ، فهي أقل تكلفة بكثير من تسعيرة الحكومة ، للتمديد والتوصيل ، بالاضافة الى ان المواطنين سيضمنون استمرار التيار بدون انقطاع على عكس كهرباء الحكومة التي تنقطع باستمرار .. لقد اندفع المواطنون وراء عملية استيراد المولدات من الخارج .. وشكلوا بذلك ظاهرة اقلقت حكومة قابوس ، ووزير المواصلات عبر الحافظ سالم رجب ، صاحب « شركة استيراد المولدات الكهربائية » فقد كان هدف الحكومة من رفع تكاليف تمديد وتوصيل كهربائها الى المواطنين ، دفع هؤلاء المواطنين الى اقتناء مولدات خاصة بهم .. ولكن ليس باستيرادها من الخارج وانما بشرائها من وكالة عبد الحافظ ، التي يبدو أن لقابوس أسهم فيها .. لذلك لجأت الحكومة القابوسية ، الى فرض قيود صعبة على استيراد الاشخاص للمولدات من الخارج لاجبار المواطنين على شراء المولدات من وكالة عبد الحافظ وبالاسعار التي يحددها ، وهي أسعار تضاعف الاسعار في الدول المجاورة .

ان هذا أيضا ينطبق على الماء ، فالمعروف أن مناطق العاصمة مسقط ، وكذلك صلالة أغلبها تعتمد على أمدادات الماء بواسطة السيارات « التناكر » والشركة التي تملك سيارات نقل الماء تابعة أيضا لعبد الحافظ ، وزير المواصلات ، بدوره يفرض عبد الحافظ اسعارا خيالية .. ولكن الذي يثير المواطنين ليس السعر المفروض ، وانما ما يلجأ اليه المسؤولين عن شركة ناقلات الماء من غش ، فمرة يكون الماء مالحا واخرى وسخا ، ونادرا ما يكون الماء نظيفا !!

طبعا المناطق الاخرى من عمان ، أي باستثناء العاصمة مسقط ، وصلالة فانها بعيدة نوعا ما عن هذه المشاكل نظرا لانها لا تزال تعتمد على اسلوب حياتها السابقة الى حد كبير .. بلا كهرباء .. والماء من الفلاج الجارية باستمرار الذي ينقلونه بالطرق البدائية .. رغم أن بعض المواطنين قد استجلبوا مولدات كهربائية .. محاولين دخول الحياة العصرية

★★★

الكل خائف من الوجود العسكري الايراني في عمان .. لكن ..؟!

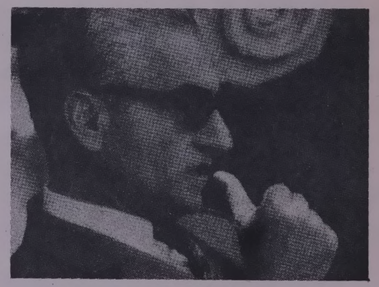

دول وحكومة منطقة الخليج العربي وكذلك بلدان عربية أخرى خارج هذا المحيط الجغرافي لا تترك مناسبة آلا وتعبر عن امتعاظها وتخوفها من انعكاسات أستمرار الاحتلال العسكري الايراني العماني ، على صعيد الاوضاع الداخلية في بلدانها .

فاستمرار هذا الاحتلال ، يبقى الشعور الوطني والقومي متاججا باستمرار .. ويولد حالة استعداد دائم لدى شعوب المنطقة للتعبير عن مشاعرها العدائية ضد الغزاة والذين يتعاملون مع الغزاة .

وتسلم هذه الحكومات أن الايرانيين لا يمكن أن ينسحبوا من عمان الا في حالتين الاولى ، أن تتصاعد مقاومة العمانيين (يقصدون الثورة) ضدهم وتكبيد الايرانيين خسائر كبيرة تحطم هيبتهم العسكرية . والثانية عن طريق تسوية بين النظام الايراني وأنظمة المنطقة ، يحقق من ورائها أهدافه في فرض هيمنته السياسية والاقتصادية على المنطقة .

ان كلا الحالتين تشكل خطورة على حكومات وأنظمة المنطقة ، كما تؤكد هي نفسها — فتصاعد نضالات الثورة العمانية ، سوف يعزز الاتجاهات الوطنية في المنطقة ويعزز بالتالي من مكانة وقدرة القوى الوطنية الخليجية .. وانتصار الثورة سوف يقلب الموازين السياسية في المنطقة لمصلحة القوى الثورية الخليجية والعربية وهذا خطر يهدد نفوذ وهيمنة الحكومات الحالية.. أما الحالة الثانية فهي أيضا خطر حقيقي ، فمن ناحية سيفرض على هذه الحكومة رضوخا مهينا لنظام الشاه .. ومن ناحية ثانية فان هذا الرضوخ سوف يؤجج مشاعر أبناء المنطقة القومية ويعطي القوى الوطنية سلاحا خطيرا ضد هذه الحكومات . ويخلق لها أرضية جماهيرية قوية تتيح لها تقويض أركان هذه الحكومات .

ترى ماذا يفضل الحكام الخليجيون .. رضوخا مهينا للامبراطور الايراني ؟! أم تنازلات لجماهيرها تحفظ لها كرامتها ؟!

★★★

المواطنون لا يقرأون صحافة قابوس

يشكو أصحاب الصحف العميلة التي تصدر في مسقط من ظاهرة محدودية التوزيع وظاهرة مقاطعة الاقلام العمانية لهذه الصحف .. ويعبر هؤلاء المسؤولون عن استغرابهم ودهشتهم لهذه الظواهر .. ويقولون أنهم فشلوا حتى الآن في ايجاد وكلاء لصحفهم في غالبية مناطق السلطنة .. باستثناء المدن الرئيسية مثل مسقط وصلالة وصور .. ورغم نداءاتهم المتكررة للشباب العماني ، للمساهمة الكتابية في هذه الصحف ، فان النتائج حتى الان لا تبعث على التفاؤل ..

ويؤكد هؤلاء المسؤولون أنه « لولا دعم الحكومة .. وقيمة الاعلانات » لاصبحوا بالافلاس من زمن بعيد ، فالنسخ التي تباع لا تشكل سوى نسبة ٣٠ بالمئة من كل عدد في أحسن الاحوال ، والباقي تأخذه الحكومة لتوزعها على مؤسساتها في الداخل وسفاراتها في الخارج) .

والمعروف أن محرري صحافة مسقط جميعهم من الاردنيين والمصريين واللبنانيين وهم عناصر أستخباراتية وكتائبية !

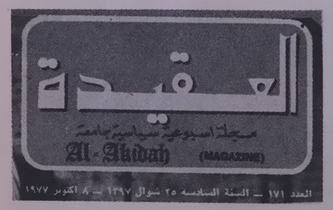

العقيدة الصفراء

الذكرى الرابعة عشر لثورة ١٤ اكتوبر المجيدة

المطلوب دعم ومساندة هذه التجربة الثورية

قبل أيام طلت علينا الذكرى الرابعة عشر لثورة الرابع عشر من أكتوبر ، التي انطلقت رصاصاتها الاولى في فجر الرابع عشر من أكتوبر من قمم جبال ردفان ، فكانت الرصاصات الاولى أيذانا بميلاد فجر جديد في تاريخ وحياة الشعب اليمني ، وفي تاريخ وحياة حركة التحرر الوطني العربية بشكل عام وحركة التحرر الوطني في الخليج والجزيرة العربية بشكل خاص .

ففي هذا اليوم العظيم وبقيادة التنظيم السياسي الجبهة القومية ، أعلن الشعب اليمني رفضه للواقع المتخلف الذي يعيش فيه ، وحمل لواء الثورة المسلحة من أجل طرد المستعمرين وتقويض ركائزهم المتخلفة من سلاطين وأمراء ورجعيين خونة .

ومنذ انطلاق الرصاصة الاولى لثورة الرابع عشر من أكتوبر ، حاول الاستعمار البريطاني وقواه العميلة المأجورة القضاء على الثورة وهي في بداياتها الاولى ، استنفروا كافة وسائلهم وأمكانياتهم العسكرية والسياسية والاعلامية من أجل الاجهاز على الثورة قبل أن يستفحل أمرها وينتشر لهيبها لتشمل كل مواقع الاستعمار البريطاني ودويلاته في كل أنحاء الجنوب . الا أن كل محاولات الانكليز وكل أبواقهم المأجورة ، وكل أمكانياتهم العسكرية والاقتصادية عجزت عن القضاء على الثورة أمام صمود ثوار الرابع عشر من أكتوبر وأمام المد الجماهيري الواسع الذي حظيت به الثورة منذ اللحظات الاولى لانطلاقها .

فثورة ١٤ أكتوبر كانت تعبير حقيقي وواقعي عن حالة موضوعية كان يعيش فيها شعب اليمن تحت وطأة الاستعمار البريطاني والسلاطين والامراء والرجعيين الخونة ، فكانت ثورة ١٤ أكتوبر والاهداف التي أعلنت عنها الثورة تعبير حي عن طموحات ورغبات الانسان اليمني النازع الى الاستقلال والى العدالة والتقدم الاجتماعي . من هنا أحتضنت الجماهير اليمنية الثورة وغذتها بعناصر الحياة والاستمرار وازدادت وتعمقت العلاقات الثورية بين الجماهير وقيادتها الثورية التنظيم السياسي الجبهة القومية ، **وأستطاعت الثورة أن توجه لاعداءها ضربات قاصمة وأن تنتقل من نصر الى نصر وأن تحرز مواقع متقدمة في سبيل تثبيت أقدام الثورة وتوسيع دائرتها النضالية على طريق التحرير الشامل** . وهكذا وبعد سنوات من النضال الشاق والتضحيات ، وسقوط المئات من الشهداء الابطال وبفضل التلاحم الوثيق بين الجماهير وقيادتها التنظيم السياسي الجبهة القومية أستطاعت جماهير الشعب أنتزاع أستقلالها وتأسيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية علم الحرية والاستقلال للشعب اليمني .

ومنذ الاستقلال واجهت ثورة الرابع عشر من أكتوبر بقيادة التنظيم السياسي الجبهة القومية ، التركة الثقيلة التي خلفها الاستعمار البريطاني بعد رحيله وواجهت أيضا تآمرات الاعداء من الداخل والخارج من أجل الاجهاز على المكسب الثمين الذي حققه الشعب اليمني في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ . وبدأت الثورة ، تحت قيادة اليمن الرجعي في الجبهة القومية تواجه مأزقا تاريخيا صعبا وانحرافا في خط سيرها ، حيث أكتفى اليمين الرجعي في الجبهة القومية من الاستقلال بالعلم والنشيد ، مع أجراءات طفيفة لا تمس بنية المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، رابطا سياسة البلاد بعجلة الاستعمار الجديد ويثبت اليمين مواقعه في السلطة ، ويبرهن على أخلاصه للقوى الامبريالية والرجعية . عمد الى تصفية العناصر التقدمية

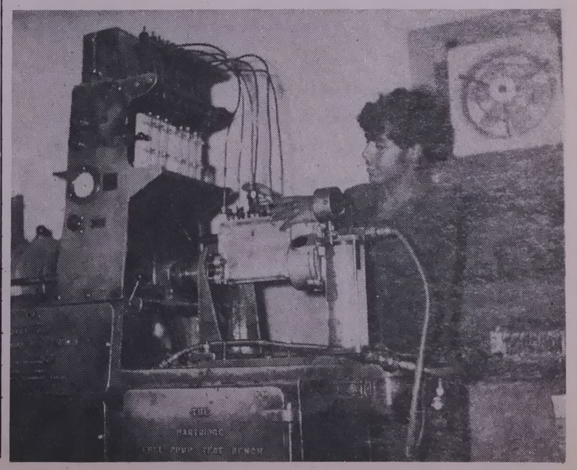

في داخل الجبهة القومية التي ترى في الاستقلال وفي الثورة أنها مجموعة من التحولات الجذرية لصالح العمال والفلاحين وفئات الشعب القادمة الاخرى ، وترى أيضا أن مجموع الخطوات التي أقدم عليها اليمين في الجبهة القومية هي عودة من جديد وربط اليمن بعجلة الاستعمار الجديد ، وترى أن الطريق الصحيح لحل المأزق الذي تمر فيه الثورة تحت قيادة اليمين هو وضع البلاد في طريق أنجاز المهمات الوطنية الديمقراطية المستندة على التحالف الوثيق بين العمال والفلاحين ، كان ذلك في الوثائق التي قدمتها العناصر اليسارية في المؤتمر الرابع للجبهة القومية والتي وافق عليها اليمين لفظا وأجهضها عملا بخطوة ٢٠ مارس الانقلابية الرجعية ، ومنذ ٢٠ مارس بدأت تتضح بصورة أكثر أبعاد الصراع وأفاق التحولات التي يجريها اليمين لصالح الاستعمار الجديد ولصالح قوى التخلف في اليمن ، وبالمقابل أتضحت معالم أفتراق الطريق ولم يعد ممكنا التعايش بينهما في أطار الجبهة القومية . **ولجأ اليسار الى الجبل وقام بحركة ١٧ مايو معلنا رفضه التام لكافة البرامج التي يسير عليها يمين الجبهة القومية ، ومطالبا بالعودة الى الثورة من جديد لاعادة الوجه التقدمي المشرق للثورة . وأستطاعت العناصر اليسارية في الجبهة القومية بعد صراع مرير أن تحسم الموقف لصالحها ولصالح الجماهير الكادحة في اليمن وكان ذلك بخطوة ٢٢ يونيو التصحيحية التي أعادت الى الثورة وجهها المشروق .**

ومنذ ذلك الحين بدأت اليمن تشهد مجموعة من التحولات الثورية على طريق أنجاز برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية، وأتخذت سلسلة من الاجراءات لتعزيز مواقع التحالف بين العمال والفلاحين وتعزيز الاجراءات الثورية لصالح الجماهير الكادحة في اليمن . كان ذلك أبتداء من تأميم المصالح الاجنبية لمختلف المؤسسات الاقتصادية مرورا بانتفاضات الفلاحين والصيادين وأنتهاء بتخفيض الرواتب وتأميم الاسكان ، هذه السلسلة المتواصلة من الاجراءات الثورية أستنفرت القوى الامبريالية والرجعية العربية في الداخل والخارج مما جعلها تحيك وتدبر المؤامرات المستمرة من أجل أسقاط النظام التقدمي اليمني وذلك في محاولة لتطويع وتطويق التجربة الثورية التي تبنى في اليمن الديمقراطية ، الا أن كل محاولاتها باءت بالفشل الذريع .

وفي موضوعات الثورة الوطنية الديمقراطية أولت الجبهة القومية أهتماما أكبر لتوطيد وتمتين الجبهة الداخلية في مواجهة الاخطار التي تحيق بالثورة من قبل الامبريالية والرجعية وقوى التخلف والظلام فباتت مسألة رهن القوى الوطنية والديمقراطية في جبهة واحدة مسألة مركزية في مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ، أن أقامة جبهة وطنية تقدمية في مواجهة القوى الامبريالية والرجعية مسألة رئيسية في باب تحقيق مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية **وأثمرت سلسلة الحوارات واللقاءات بين فصائل العمل الوطني الديمقراطي الى توحيدها في المؤتمر العام السادس وبروز التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية** ، وأعطى هذا الحدث التاريخي الهام عنصرا أساسيا في تثبيت السلطة الوطنية الديمقراطية والسير بالبلاد على طريق تحقيق مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ، ومواجهة التحديات الامبريالية الرجعية ، وتجربة واقعية للثوريين العرب لدراستها وأستخلاص الدروس الغنية من هذه التجربة الرائعة والتنمية في مسائل التحالف الوطني الديمقراطي وفي أنجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية .

لا شك أن مجموع الاجراءات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ووحدة القوى الوطنية الديمقراطية

" اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان "
تهنئ قادة الثورة اليمنية بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة
لثورة الرابع عشر من اكتوبر المجيدة

بعثت اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان برقية تهنئة الى الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية والرفاق اعضاء المكتب السياسي وذلك بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لثورة الرابع عشر من اكتوبر المجيدة . جاء فيها :-

// باسم قيادات وقواعد ثورة التاسع من يونيو المجيدة وباسم شعبنا العماني المناضل يسر اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان ان تزف اليكم والى الرفاق في اللجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية والى جماهير الشعب اليمني الشقيق احر تهانينا وأصدق تمنياتنا القلبية بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لثورة الرابع عشر من اكتوبر المظفرة ، متمنية للشعب اليمني الشقيق المزيد من التقدم والازدهار بقيادة تنظيمه الرائد - التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية .

لقد شكلت ثورة الرابع عشر من اكتوبر المجيدة والتي فجرتها شعبنا اليمني في مثل هذا اليوم الخالد من عام ١٩٦٣م منعطفا تاريخيا بارزا في مسار نضالات شعبنا اليمني بشكل خاص والامة العربية بشكل عام حيث استطاعت الثورة بقيادة الجبهة القومية بعد اربعة اعوام من النضال القاسي والمرير وبعد تضحيات جسيمة ان تجتث الوجود البريطاني بشكليه القديم والجديد ، وتحطم ركائزه العفنة من سلاطين واقطاع وكمبراد وتنتزع الاستقلال الناجز بقوة السلاح ، كما استطاعت الثورة بفضل القيادة الثورية الحكيمة للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية والتفاف جماهير الشعب بكافة فئاته ذات الصلحة الحقيقية في التغيير ان ترسي دعائم نظام تقدمي الاول من نوعه في المنطقة ، وان تحقق بالرغم من الامكانيات الشحيحة والتركة الثقيلة التي ورثتها عن الاستعمار البريطاني سلسلة من الانجازات الهامة على كافة الاصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وان تمني صرح وحدة وطنية ديموقراطية قائمة على اساس الفهم الموضوعي لمتطلبات المرحلة الوطنية الديموقراطية التي تمر بها الثورة في اليمن الديمقراطية ممثلا الحزب الطليعي اداة الثورة وصاحب امانتها .

ان هذه الذكرى المميزة على قلوبنا جميعا لتكتسب اهمية خاصة أذ انها تأتي والاستعدادات تجرى على قدم وساق للاحتفال بالذكرى العاشرة للاستقلال الوطني والذي هو في الواقع من اهم انجازات ثورة الرابع عشر من اكتوبر العظيمة .

اننا اذ نحيي بحرارة جماهير شعبنا في اليمن الديموقراطية ونهنئها من صميم قلوبنا بهذه الذكرى التاريخية العظيمة فاننا نود ان نعبر باسم جماهير شعبنا العماني عن تقديرنا البالغ لكافة المواقف المبدئية التي تقفها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بظهورها وحكومة وشعبا من نضال شعبنا العماني ، ونؤكد من جديد باننا سنظل في خندق واحد دفاعا عن ثوري الرابع عشر من اكتوبر في اليمن والتاسع من يونيو في عمان ضد كافة المحاولات التآمرية التي تستهدف النيل منها حتى تتحقق للشعب اليمني اهدافه في التقدم والبناء ولشعبنا العماني طموحاته في الاستقلال الناجز وبناء عمان الديموقراطية الموحدة . //

وتعزيز التحالف بين العمال والفلاحين ، ثمرات رائعة وأنجازات عظيمة من أنجازات ثورة الرابع عشر من أكتوبر .

وأذا كانت ثورة الرابع عشر من أكتوبر بقيادة التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية ، قد أنجزت هذه التحولات في ميدان سياستها الداخلية ، فانه في ميدان سياستها الخارجية وانعكاسا لتوجهاتها الثورية في الداخل أولت الثورة أهتماما لدعم ونصرة حركات التحرر الوطني والشعوب المناهضة للامبريالية والرجعية ، وقد حظيت الثورة العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان من قبل ثوار الرابع عشر من اكتوبر والتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية باهتمام متزايد وبمواقف الدعم والتأييد على كافة المستويات ، ونحن نحتفل مع جماهير الشعب اليمني بهذم المناسبة الغالية على قلوبنا لايسعنا الا ان نسجل بكل تقدير كافة المواقف المشرفة للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية ازاء ثورتنا وقضية شعبنا الغالي وبهذه المناسبة العظيمة نرفع ريات التقدير الى ثوار الرابع عشر من اكتوبر والى قيادات الثرة وجماهير الشعب اليمني ، والى التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية على مواقفهم الثابتة والدعم المستمر لثورتنا وقضية شعبنا .

واذا كنا نحتفل بهذه المناسبة الغالية على قلوبنا وقلوب جماهير الشعب اليمني ، فاننا نثمن كافة الانجازات الثورية التي حققها الشعب اليمني بقيادة التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية وبفضل تضحيات الشهداء الابطال الذين روت وسالت دماؤهم على أرض اليمن ، **فاننا نقول اذا كانت الثورة اليمنية قد قطعت أشواطا سياسية وأقتصادية وأجتماعية كبيرة ، فان المشوار لا زال أمامها طويلا وأكثر صعوبة في عصرنا الراهن ، وفي ظل المتغيرات العربية والدولية والحالية ، مما يتطلب من المؤمنين بالثورة تعميق الايمان والاصرار على تحقيق أهداف الثورة .**

وفي هذه المناسبة فاننا نطالب كل الثوريين العرب بدراسة التجربة الثورية في اليمن الديمقراطية وفي تطويرها وأغناءها ، وبضرورة دعمها ومساندتها لتواصل مسيرتها الثورية ، ولتلعب دورها التاريخي المناط بها . فتجربة الثوريين في اليمن الديمقراطية ليست ملكا لهم وحدهم وانما هي ملك لكل الثوريين والتقدميين العرب .

والى مزيد من الانتصارات والانجازات على طريق تحقيق مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ، وعلى طريق تعزيز التحالف بين العمال والفلاحين وفئات الشعب الكادحة وتقديرنا الى ثوار الرابع عشر من أكتوبر وجماهير شعبنا اليمني البطل والى شهداء ثورة الرابع عشر من أكتوبر الخالدة والمجيدة .

أمريكا الامبريالية ... تريد حلاً عادلاً للصراع !!

لاءات الخرطوم المشهورة ... وتأكيدات مؤتمر الرباط عليها ، تلاشت الواحدة تلو الاخرى بدون مقابل ، سوى وعود بعودة الارض المحتلة ، وحل قضية الشعب الفلسطيني .. لمجرد الوعود سقطت كل اللاءات .. ومسلسل الوعود هذا بدأ من أيام (العزيز هنري) وهو مستمر في عهد (الصديق كارتر) ، وقد يستمر الى عهود اميركية اخرى وقناعة العرب لا تزال قائمة على أساس الحصول على تسوية عادلة بواسطة أمريكا .

وكارتر من جهته يصرح انه يريد كسب ثقة العرب ، ولكنه بالمقابل يؤكد انه لن يتخلى عن اسرائيل ولن يفرط في حدودها الامنة ووجودها .. وفي الوقت الذي يترجم فيه كارتر حرصه على اسرائيل بمواصلة تقديم العون والدعم المادي والعسكري لها فانه لم يقدم على اية خطوة يكسب بها ثقة العرب .. لكن السؤال هو : من هم العرب الذين يريد كارتر كسب ثقتهم ، والذين يعتقد انهم سيثقون فيه ؟ وما هو الثمن الذي سيدفعه كارتر من جهة ، والمطلوب كسب ثقتهم من جهة أخرى لهذه الثقة المتبادلة !

لنفترض أن أمريكا تريد حقا تسوية عادلة للصراع العربي — الصهيوني ، افتراضا يستند على أساس افتراض اخر ايضا ، وهو أن أمريكا قد اكتشفت أن استمرار هذا الصراع يضر بمصالحها في المنطقة العربية ، وبسبب ما تعانيه من مشاكل داخلية ومن عزلة خارجية متنامية . بمعنى اخر علينا أن نفترض أن أمريكا الامبريالية ، قد كفت عن أن تكون امبريالية ، بما يعنيه ذلك من تخل عن سياستها القائمة على العدوان ونهب الشعب ، وانها لذلك قد اكتشفت عدالة القضية العربية ، وعدالة قضية الشعب الفلسطيني ، وظلم وجور اسرائيل وعدوانيتها .

اذا افترضنا هذه الافتراضات — حتى وان كانت غير منطقية — فان علينا بالفعل أن ننتظر حلا عادلا يعطينا أياه السيد كارتر ، وعلينا بالمقابل أن نعطي هذا (الصديق) الثقة الكاملة .

لكن الافتراضات والاماني شيء والواقع الموضوعي شيء اخر . فامريكا الامبريالية ، لن تكف عن أن تكون امبريالية ، لمجرد افتراض وأمنية .. وهي بالتالي لن تعطينا حلا عادلا ، لانها لن تعترف بعدالة قضيتنا .. ولن تعترف بالمقابل بعدوانية اسرائيل ، لان هذه العدوانية تشكل امتدادا لعدوانية الامبريالية الامريكية .. وخطوات السيد كارتر هي التي يجب أن نضعها في الاعتبار وليست تصريحاته ، رغم أن تلك التصريحات يمكن أن تكون مستمسكا بأيدينا .

فأمريكا كارتر ، التي تريد حلا للصراع ، تواصل تشجيع سياسة اسرائيل العدوانية ، عن طريق تقديم الدعم العسكري والمادي ، ومقابل ذلك يواصل النفط وعائداته دعم الاقتصاد الامريكي الذي يعاني أزمات حادة ، لقد وظفت بعض البلدان العربية أموالا طائلة في امريكا . فالرجعية العربية مثلا ، وظفت مليارات الدولارات لتعزيز ميزان المدفوعات الامريكي .. أي أن المال العربي لا يخدم الامبريالية الامريكية فحسب وانما أيضا يدعم اسرائيل وينمي قدرتها .. ومقابل ماذا ؟.. لا شيء على الاطلاق .. نعم لا شيء ، سوى مجرد تصريحات ووعود !

فهل يعرف حكامنا ذلك .. اذا كانوا يعرفون فتلك مصيبة .. وان كانوا لا يعرفون فالمصيبة أعظم !

مؤتمر جنيف .. هل يأتي بالحل العادل ؟

اكتوبر.. ثورة الإنجازات والتحوّلات التاريخية

يرافق صدور هذا العدد من « ٩ يونيو » حلول الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية ، التي تحتفل بها الشعوب السوفياتية الصديقة، يشاركها في ذلك كافة شعوب العالم وقواها المناضلة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وفي سبيل الحرية والتقدم والسلام . فلهذه الثورة مكانة تاريخية عظيمة في أعماق هذه الشعوب ، وهي من الثورات النادرة التي لا تقف أمامها جميع الثورات باجلال واحترام فحسب ، بل وترى فيها اسهاما حقيقيا مباشرا في دعم النضال الذي تخوضه .

فلقد جسدت ثورة اكتوبر حلم الجماهير المسحوقة في العالم قاطبة واقامت اول دولة لها. ومنذ اللحظات الاولى لولادتها ، واجهت السلطة الجديدة المؤامرة تلو المؤامرة الهادفة الى اسقاطها واعادة النظام السابق الا ان عجلة التاريخ لا يمكن ان تعود الى الوراء ، وارادة الجماهير لقوى من ان تقهر ، خاصة حين تجد الطليعة الثورية التي تقودها .

وهكذا ، فبالقدر الذي يعود فيه الفضل في انتصار ثورة اكتوبر الى تلك الجماهير الغفيرة من العمال والفلاحين الفقراء والمثقفين الثوريين ، الذين استطاعوا عبر تضحياتهم البطولية انيقيموا سلطتهم الا انه بالقدر ذاته لا يمكننا اغفال ذلك الدور الخلاق ، والقدرة المبدعة الذي امتلكهما الحزب البلشفي ، تحت قيادة تلك العقلية الفذة ، فلاديمير ايليتش لينين .

ان اهمية ثورة اكتوبر الاشتراكية ، الاممية لا تبدأ لحظة الانتصار ، ولا حين بدأت تفتح صدرها للقوى الثورية في العالم ، بل الى تلك اللحظات الاولى التي تأسس فيها الحزب البلشفي ، وتحت قيادة لينين الذي كان بحق وجدارة ذلك المايسترو العبقري الذي قاد جوقة الثورة بحصافة ودقة وهو لم يكن ليقوم بذلك لولا حسن المامه بموسيقى الثورة ، واتقانه لكل قوانينها ، مما اعطاه القدرة الفائقة على مخاطبة كل عازف في حزبها ، وتوجيهه بشكل دقيق لاخراج افضل الالحان واكثر تقبلا لدى الجماهير .

ومن خلال هذه القيادة الحكيمة

درس لينين تقاليد راسخة في العمل الثوري ، اثبتت صحتها ، متى ما استوعبت وطبقت بشكل خلاق وغير مشوه ، على الصعيد العالمي. فالاسس الثورية التي وضع لبناتها لينين لانشاء الحزب، اصبحت مدرسة لا ينضب معينها لكل دارسي علم الاعداد للثورة ، والقيام بها والحرص على نجاحها .

ثم جاءت الاهمية الاممية لثورة اكتوبر الاشتراكية بعد نجاحها ، حيث كانت خطواتها الاولى حين اقرت **حق الامم** الواقعة تحت نير السيطرة الروسية (القيصرية) **في تقرير مصيرها ، بما في ذلك حقها في الاستقلال السياسي ، وذلك لم يكن ليقر لولا تلك القوانين الديمقراطية والتشريعات الثورية على الصعيد الداخلي** . بعدها جاءت خطوة كشف الاتفاقيات الاستعمارية التي وقعت خلال الحرب الكونية الاولى ، او قبلها بعدة سنوات . وحينها كشف النقاب ولاول مرة ، عن اتفاقية (سايكس ــ بيكو) الاستعمارية التي اتفقت فيها فرنسا وبريطانيا على اقتسام الوطن العربي وتجزئته ، واكتشفت الجماهير العربية اين صبت التضحيات التي قدمتها خلال تلك الحرب ... ومضت الدولة السوفياتية في طريقها الشائك ، وهي اكثر اصرارا على المضي بالثورة حتى نهاية الشوط .

لكن حربا كونية ثانية تداهمها وهي لا زالت في منتصف الطريق ، ان لم يكن في بدايته ، ومن جديد تتصدى ثورة اكتوبر لهذه الحرب الامبريالية ، وتأخذ على عاتقها قيادة جبهة أممية ناضلت ضد الفاشية ، واستطاعت عبر هذه الجبهة العريضة ان توجه ضربات قاصمة الى الجيوش النازية التي كانت تهدد سلام العالم واستقراره .

وعبر جثث ملايين الشهداء ، استطاعت ثورة اكتوبر ، ومعها جميع الشعوب التي ناضلت ضد الفاشية ، ان تعيد للعالم السلام الذي هددته جيوش هتلر وموسوليني وهكذا فلا يمكن انكار الفضل الكبير الذي كان لها في تحرير شعوب بلدان اوروبا الشرقية من الاحتلال النازي وفي بناء الاشتراكية في تلك البلدان ، وفي تخليص البشرية من شرور النازية .

كما تجلت عظمة ثورة اكتوبر في ذلك الدعم الذي قدمته ولا زالت تقدمه لحركات التحرر الوطني الديمقراطي في جميع انحاء العالم ، والذي كان له دورا في تحرر معظم بلدان العالم الثالث من نير السيطرة الاستعمارية التي كانت ترزح تحتها.

ان هذه الانجازات والمواقف على الصعيد الخارجي كانت الانعكاس المباشر لتلك التي كانت تحقق على الصعيد الداخلي . فعلى امتداد الستين عاما المنصرمة استطاعت ثورة اكتوبر الاشتراكية بقيادة الحزب الشيوعي السوفياتي ان تحقق من الانجازات للشعوب السوفياتية ، ما يجب وصفها بانها معجزة المعجزات حقا .

فلقد انتشلت الاقتصاد السوفياتي من التخلف الذي كان يعاني منه ، لتضعه في مقدمة الصفوف ، ولتحول دونه كافة الامراض والازمات التي تعاني منها مجتمعات الدول الراسمالية ولعل هذه القدرة هي افضل دليل واقوى اثبات ، فحاليا حيث تعاني الدول الراسمالية من ازمة طاحنة وعلى كافة الاصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية تتمثل في ارتفاع نسب التضخم والكساد الاقتصادي ، واحتدام الصراعات ، فيما بين الدول الامبريالية، وتفشي البطالة وزيادة نسب الاجرام ، في هذا الوقت ، نجد شعوب جمهوريات الاتحاد السوفياتي تنعم بالانجازات الاقتصادية والاجتماعية التي حققتها لها قوانين ثورة اكتوبر الاشتراكية العظيمة .

وتأتي الذكرى الستين لثورة اكتوبر اليوم في ظل ظروف في غاية التعقيد والصعوبة ، وذلك يعود بالدرجة الاولى الى اشتداد وتيرة الصراعات الدولية والى استشراس الدوائر الامبريالية ، واندفاعها من اجل استعادة سيطرتها على المواقع التي طردت منها من جراء تنامي نضالات الشعوب وازدياد ضرباتها لها .

وفي هذا الصدد يقف الاتحاد السوفياتي صديقا نصيرا للشعوب المناضلة ، وداعما اساسيا لها في كفاحها الذي تخوضه ضد الاستعمار والصهيونية والعنصرية والرجعية .

وعلى الصعيد الداخلي تأتي ولادة الدستور السوفياتي الجديد بمثابة انجاز جديد يضاف الى انجازات ثورة اكتوبر ، فبعد التعديلات التي ادخلت على الـ ١١٠ مواد منه والتي بلغت حوالي ٤٠٠ الف اقتراح وتعديل ، واكثر من مليون ونصف مليون مناقشة في المصانع والكولخوزات ، وفي الوحدات العسكرية وفي اماكن السكن ، فان كل ذلك يفسر المظهر البارز للديمقراطية الاشتراكية التي سيعكسها الدستور الجديد .

وبالنسبة لنا نحن الشعب العماني فلنا علاقات حميمة مع شعوب الاتحاد السوفياتي ، ناهيك عن الروابط الجيدة بين الجبهة الشعبية لتحرير عمان والحزب الشيوعي السوفياتي سواء من خلال الدعم المادي والمعنوي الذي يقدمه الاتحاد السوفياتي للثورة العمانية ، أو بموجب العلاقات التي تربط بين الشعوب العربية وشعوب الاتحاد السوفياتي والموقف الداعم والمساند الذي يقفه الاتحاد السوفياتي مع الامة العربية .

وفي مناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر ، فانه لا يسعنا الا الاشادة بالانجازات الضخمة لهذه الثورة العظيمة ، التي دشنت عصر الاشتراكية واعلنت وبالملموس عصر افول الامبريالية .

سلطنة الانجليز ... عضو في لجنة تصفية "الاستعمار"؟!

حول موضوعة انتخاب « سلطنة الانجليز ــ الايرانية » في لجنة تصفية الاستعمار ، التابعة للامم المتحدة ، طلبت « ٩ يونيو » من احد الرفاق في قيادة الثورة بان يعقب على ذلك ، فقال : « لماذا الدهشة ؟ ما هو وجه الغرابة في هذا الموضوع؟! فالذي صنع نظام قابوس .. وضمه الى عضوية الجامعة العربية والامم المتحدة نفسها .. هل يعجز عن ضمه الى عضوية اية لجنة من لجان هاتين المؤسستين ؟ !

ويمضي الرفيق القيادي : « صحيح ان ملفات القضية العمانية موجودة في ارشيفات الجامعة العربية والامم المتحدة ، وبشكل خاص في لجنة تصفية الاستعمار .. لكنها اصبحت مجرد ملفات لماض لا احد يفكر في العودة الى نبشه لان نبشه سيكشفهم سيعريهم سيفضحهم جميعا . اذ ان محتويات تلك الملفات لا تزال قانونية وسارية المفعول بالنسبة للواقع القائم في بلادنا .. رغم عمليات الطلاء وعمليات التحديث التي تجري في بلادنا على ايدي البريطانيين والايرانيين .

ان مفاهيم جديدة تحاول الامبريالية فرضها على شعوب وامم العالم . وتجد الامبريالية عونا في ذلك في انظمة تنغمس يوما بعد يوم في اوحال الخيانة امثال نظام قابوس وعشرات الانظمة الرجعية والفاشية والراسمالية في العالم .

ان هذه المواقف للامم المتحدة تؤثر علينا بالتأكيد ، لانها تضرب بعرض الحائط نضالات شعبنا ،وتحاول مسخ الحقائق التي طالما اقرتها هذه المنظمة لكن الشيء المهم ، والحقيقة التي يجب ان تأخذها هذه المنظمة في حسبانها ، هي ان حرية الشعب والوطن العماني واستقلالهما ومصيرهما ، لن تقرره هذه المنظمة وانما سيقررها الشعب وثورته بفضل نضالهما وتضحياتهما .. واذا كان الامبرياليون يمكنهم اليوم فرض الامر الواقع على العديد من الدول والامم ، فان هذه الامكانية لن تتاح لهم باستمراره .. اذ انه رغم ما تحاول الامبريالية ــ الاميركية خاصة الظهور به من قوة وجبروت . ومحاولاتها فرض هيمنتها ونفوذها وبصورة خاصة على المنطقة العربية فان العصر ليس عصر الامبرياليين اطلاقا .. انه عصر الشعوب المناضلة انه عصر الشغيلة والكادحين .. عصر انتصار ارادة هؤلاء .. ان ظاهرة القوة الراهنة للقوى الامبريالية وعملائها في منطقتنا العربية .. انما هي نتيجة ضعف مؤقت تعاني منه القوى الوطنية والثورية . وبكل تأكيد فان هذه القوى قادرة على تجاوز حالة الضعف التي تعايشها .. هذه ليست امنيات .. انها حقائق تترجمها الحتمية التاريخية والارادة التي لا تلين للثوريين الحقيقيين في نضالهم الدائب من اجل تجسيد تلك الحتمية واقعا صلبا تتحطم عليه مؤامرات الامبرياليين ودسائسهم .

واختتم الرفيق عضو قيادة الجبهة رده على سؤال المجلة بالقول : نحن بكل تأكيد لا نكن عداءا للامم المتحدة .. بل على العكس ان هذه المنظمة يمكنها ان تلعب دورا ايجابيا للغاية في النضال ضد العدوان والحروب العدوانية وضد التوسع الذي تمارسه الدول الامبريالية والرجعية على الصعيدين العربي والعالمي ودعم نضالات الشعوب ودفاعها المشروع عن حريتها واستقلالها وسيادتها .. كما هو حال شعبنا العماني الذي نخوض كفاحا وطنيا تحت قيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان منذ اثنى عشر عاما من اجل اجلاء الاستعمار البريطاني والاحتلال العسكري الايراني وتقرير مصيره ومستقبله السياسي والاقتصادي والاجتماعي. لكننا نعتقد ان الامم المتحدة لا تستطيع ان تلعب هذا الدور في ظل الموازين الراهنة !

إن ثورة ٩ يونيو بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان صخرة تتحطم عليها قوى الإستعمار والرجعية

شهر .. وأربعة أحداث

٦ أكتوبر ٧٣م

حرب التحرير الوطنية ــ القومية التي خاضها الجندي العربي ببسالة نادرة مسطرا أروع ايات البطولة ، وأحلى نصر ، لان هذا الجندي ــ الذي وقفت خلفه كل الجماهير العربية تشد أزره ــ أراد أن تكون هذه الحرب حرب تحرير .. بينما أرادها الحكام المستسلمون حربا تحريكية بهدف الحصول على مكاسب هزيلة من الامبريالية الامريكية .

وهكذا بعد أربع سنوات من الانتصار الذي حققه الجندي العربي في ميدان القتال الى هزيمة سياسية يتمثل في اللهث وراء القرار ٢٤٢ بما يعنيه من اعتراف بالعدو الصهيوني والعيش معه بسلام ، وهو ما رفضته الامة العربية في أحلك أيام الهزيمة في يونيو ١٩٦٧م !

١٤ أكتوبر ٦٣م

انطلاقة الكفاح المسلح في الجنوب اليمني بقيادة الجبهة القومية ، ضد الاستعمار البريطاني .

لقد حقق الشعب اليمني في الجنوب انتصاره على المستعمرين البريطانيين في الـ ٣٠ من نوفمبر عام ٦٧م أي بعد نكسة الخامس من حزيران ٦٧م ، وكان ذلك الانتصار بمثابة رد عملي مباشر على الهزيمة .

ومنذ الانتصار الذي حققه الشعب اليمني في الثلاثين من نوفمبر (تشرين الثاني) ٦٧م مضت عشر سنوات ، شهدت الارضية اليمنية خلالها تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية مهمة للغاية ، كانت الاولى من نوعها على الصعيد العربي ، لقد تجسدت هذه التحولات بصورة اكثر وضوح واصالة بعد الخطوة التصحيحية في ٢٢ يونيو ٦٩م التي قادها التيار الثوري في تنظيم الجبهة القومية .

٢٨ أكتوبر ١٩١٧م

قيام الثورة البلشفية في روسيا بقيادة الحزب الشيوعي البلشفي، وعلى رأسه المعلم فلاديمير ايليتش لينين ، معلنة بداية عصر دخول البشرية مرحلة اخرى من مراحل تطورها التاريخي المادي .. مدشنة عصر النضال ضد الامبريالية والاستعمار في العالم . واليوم وبعد ستين عاما من انتصار هذه الثورة العظيمة .. ماذا نرى ؟

اننا نرى أن أحد أكبر قوتين في العالم هي الدولة السوفياتية الاشتراكية ابنة الستين عاما ، تقابلها أمريكا الامبريالية الثلاثينية عام من التطور الرأسمالي ونرى الانظمة الاشتراكية تنتشر في سائر انحاء القارات ، مشكلة قوة سياسية واقتصادية واجتماعية جبارة تنمو باستمرار ، يقابله تلاش تدريجي للانظمة الرأسمالية .. ونرى رايات التحرير والاستقلال الوطني ترفرف في سائر أنحاء العالم ، لقد لعبت الدولة السوفياتية ولا تزال دورا عظيما في دعم الشعوب المناضلة من أجل التحرر الوطني والاستقلال الحقيقي ، ومن بين تلك الشعوب .. شعبنا العماني الذي يعبر عن امتنانه العميق لشعوب الاتحاد السوفياتي الصديقة .

٢٩ أكتوبر ٧٤م

أغتالت قوى العمالة والاستعمار ، المناضل القائد أحمد علي زاهر عضو اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان في منطقة وادي الرستاق بالقرب من بلدة الحزم .

فبينما كان الشهيد ينتقل مع اثنين من الرفاق القياديين من منطقة الى أخرى ، وقعوا في كمين نصبته لهم قوات المرتزقة التابعة للنظام العميل ، ودارت معركة غير متكافئة بين الرفاق الذين كان يرافقهم اثنان من الرفاق ، مع قوات العميل قابوس ، أصيب الرفيق زاهر اثناءها اصابة مباشرة ادت الى استشهاده فورا ، بينما أصيب الرفيقان سعود الرزوقي عضو القيادة المركزية والرفيق سرحان بجراح عميقة وتمكن الرفيقان رغم ذلك من الانسحاب من موقع المعركة باتجاه ، بينما انسحب الرفيقان الاخران باتجاه معاكس .. حيث كان الليل قد خيم على المنطقة . وقد تمكنت السلطات في اليوم التالي من العثور على الرفيقين سعود وسرحان في حالة اغماء من تاثير جراحهما .

لقد كان أحمد علي واحد من أبرز قادة الثورة ، وكان فقدانه خسارة فادحة للثورة .. رغم أن الاستشهاد ظاهرة طبيعية بالنسبة للمناضلين والثوريين الصداميين ، لقد وجدت الثورة عزائها في فقدان هذا القائد البطل ، في التراث النضالي الذي خلفه الشهيد والتاثير الفعال لهذا التراث على المناضلين ، الذين يؤكدون اليوم اصرارهم على مواصلة الطريق الذي رسمه هذا الشهيد وسائر الشهداء الابطال .

تحية لاحمد علي ولسائر رفاقنا الشهداء ، وعهدا ووفاءا بان الثورة مستمرة .. ومنتصرة لا محالة .

ورقة .. من دفتر السجن

لم يكد القاضي ينهي نطق الحكم : « بأمر صاحب الجلالة .. حكمت المحكمة على المتهمين .. بالاعدام رميا بالرصاص » حتى دوت صرخاتهم في القاعة المسماة بقاعة المحكمة .. « عاشت الثورة .. يسقط نظام الخونة والعملاء » وضاع صوت القاضي الذي كان يواصل نطق الاحكام الجائرة على بقية المعتقلين .. ضاع صوته في هذا الخضم من الصرخات .. « عاشت الثورة .. يسقط حكم الخونة والعملاء » ..

صرخ القاضي شادا أوتار حنجرته الى أقصى ما يمكنه .. « أخرجوهم من هنا اذهبوا بهم الى حيث يلقون جهنم .. وهناك دعوهم يصرخوا ما شاء لهم .. » ومن جديد هتفوا بنغمة واحدة ساخرة هازئة .. « لم نكن نعلم أنك وكيل جهنم في هذا البلد .. لكن للاسف لقد تعاقدنا مع وكيل آخر .. للذهاب ليس الى جهنمك وانما الى مكان آخر .. لسوء حظكم أنكم لا تستطيعون حتى تصوره .. أنه مكان خاص لامثالنا .. أما جهنم فانكم تملكون مفاتيحها .. ومن السهل عليكم دخولها .. وحتما أنتم ستخدلونها .. فلا مكان غيرها يمكن أن يضمكم .. عاشت الثورة .. يسقط حكم الخونة والعملاء » .

وفي خارج ما يسمى بقاعة المحكمة لم يكن سوى رجال البوليس الذين يقفون صفين كأنهم أعمدة دهليز (ممر) ، مروا بين الاعمدة وهم ينشدون بنغمات متناسقة « قصة شعبنا والثورة .. يرويها العراك الضاري .. « تقدم ضابط بريطاني يقف خلفه آخر أردني حاول اسكاتهم .. فازدادت أوتار حناجرهم انشدادا وهم ينشدون ..

وضعوهم في السيارة العسكرية بسرعة .. خوفا من أن يراهم أو يسمعهم أحد .. رغم أن المكان مقفر الا من رجال البوليس والجيش .. ذهبوا بهم في طريق طويلة .. كانوا لا زالوا يواصلون الانشاد وبأكثر حماس .. لاحظوا ان الجنود الذين يجلسون محلقين حولهم ، يتبادلون فيما بينهم نظرات زائغة كئيبة .. وانحدرت دمعة من عيون بعضهم ، مسحوها بسرعة خاطفة خوفا من أن يلاحظ الضابط البريطاني والضابط الاردني الجالس خلفه..

حاول البريطاني ان يفتح حوارا معهم .. لماذا لا تطلبوا العفو من جلالة السلطان ، فقد يخفف الحكم عليكم .. « هتفوا بصوت واحد يسقط جلالة السلطان .. يسقط حكم الخونة والعملاء .. عاشت عمان حرة .. عاشت الثورة .. » هاج البريطاني وزمجر بكلمات بذيئة .. ثم يعبأوا بها فقد واصلوا انشادهم .. أخيرا توقفت السيارة .. ها هم يعودون الى زنازينهم .. وخاطبهم الانجليزي والاردني الذي يقف خلفه .. « انتظروا هنا » .. نحن بانتظار أوامر صاحب الجلالة .. وتبع كلامه بابتسامة فاقعة الاصفرار .. وبنغمة واحدة ومن جديد .. « يسقط جلالة السلطان .. وتسقط صاحبة الجلالة .. ويسقط الجلالة ذلك المتربع في « عمان » — بفتح العين — انتفض الاردني الواقف خلف الانجليزي ، عندما ذكروا سيده .. أتى بحركة أثارت شهية الضحك لديهم .. فأخذوا ينتفضون ضحكا متواصلا .. حتى البريطاني والجنود المساكين لم يستطيعوا ان يغالبوا فضحكوا بينما الاردني الواقف خلف الانجليزي يسب ويلعن .. وقبل أن يتركهم البريطاني ابلغوه بصوت واحد : « بلغ أصحاب وصاحبة الجلالة .. ان لهيب الثورة لن ينطفىء بالتخلص منا .. فنحن لسنا الثورة .. ونحن لم نصنعها .. بل كنا مجرد علامات في طريق امتدادها .. وهناك مئات من أمثالنا .. هناك حل واحد أمامكم للقضاء المبرم على الثورة .. هو أن تتخلصوا بطرقكم الخاصة من الشعب العماني بأسره .. واصنعوا من هياكله قصورا وعروشا لصاحب الجلالة ولكم أن شئتم ان تصبحوا أصحاب جلالة .. هذه هي رسالتنا نرجوا أن تتوخى الامانة في نقلها كما جاءت .. وعاشت الثورة .. »

أحكم الحراس اغلاق ابواب الزنازن .. لحظات صمت فسادت .. مزقها صوت أحدهم « لا بد أن نفعل شيئا قبل رحيلنا .. فنحن بلا شك راحلون نهائيا .. ولا بد ان نصنع مأثرة » .. رد اخر .. « المأثرة الحقيقية ان تقابل الرصاص بشجاعة نادرة دع من يطلقونه هم الذين يرتجفون خوفا وليس أنت » قال ثالث كان بودي ان أوجه رسالة الى رفاقي وأهله .. كنت أريد أن أقول : واصلوا .. شدوا العزم .. أمسكوا البنادق بقوة .. دعوا الراية عالية شامخة « ورد رابع وخامس وسادس .. رددوا جميعهم « هذا ما كنت أفكر فيه .. وارغبه » .

وعادوا من جديد يرددون الاناشيد الثورية .. تجاوبت معهم بقية الزنازين ، مضت ساعات وهم على هذا الحال ، ثم استسلموا لنوم عميق .. أفاقوا على حركة نشطة وضجيج .. جائهم البريطاني وخلفه الاردني « جئنا ابلاغكم رد صاحب الجلالة » اذن حانت النهاية .. أخرجوهم من زنازينهم شدوا أوتار حناجرهم وصرخوا : وداعا أيها الرفاق .. الصمود .. الصمود وجاءتهم الردود من الزنازن .. ودعا .. اطمئنوا .. دمكم لن يذهب سدى لا بد أن ترتفع الراية ولا بد أن تشمخ ..